الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال

دراسة لوضع برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الإجتماعية لمواجهتها

إعداد

د/ طارق عزيز مرعي

مدخل لمشكلة الدراسة

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من حياة الإنسان، تستوجب الرعاية والتوجيه اللازمين كي ينشأ الطفل نشأة صحيحة تشكل ملامح شخصيته المستقبلية، وتعد الأسرة اهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بهذا الدور وخاصة الأب وألام، لذلك فان فقدان الوالدين أو التفكك الأسري سيؤدي إلى حرمان الطفل من التنشئة الاجتماعية السليمة التي هي أساس تكوين الشخصية الإنسانية ومن هنا لجأت المجتمعات إلى توفير وخاصة لرعاية الأيتام وفاقدي الأسرة السوية وإيوائهم. (١)

الأطفال يمثلون الفئة العمرية الأوسع في المجتمع والأكثر حيوية وذات أهمية بالغة في حياة المجتمعات، فهم يمثلون عماد الحياة ورجال المستقبل المرتقب، فالإهدار فيها يعكس خسارة جسيمة تتعرض لها المجتمعات كلما كبرت أو ازداد حجمها، ومن هنا فقد أولتها بالغ الأهمية والرعاية جميع المنظمات الإنسانية على الصعيدين الرسمي والمدني (٢)

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم ما يمر به الفرد في حياته، فيها يتم تكوين القدرات الجسمية والعقلية والنفسية وكذلك إشباع حاجاته المختلفة مما يساعد في تشكيل المعالم الأساسية لشخصيته مستقبلا، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها في مرحلة الرشد وتحدد في أغلب الأحيان الإطار العام لشخصية الإنسان ، لأن الطفل يكون قابلا للتشكيل والصقل، وعليه فإن وجود أي معوقات في مرحلة الطفولة يؤثر بالتالي في عملية النمو السليم له، فشخصية الفرد وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي يتعرض لها ومن ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وشتى ظروف الحياة الصعبة، ولعل أصعبها بل أخطرها هي توجه الطفل في سن مبكرة إلى سوق العمل (٣)

لقد أصبحت عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة والملفتة في العديد من الدول العربية ومنها مصر فنظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تمر بها المجتمعات جعلت الطفل يلجأ إلى سوق العمل وإلى ترك مقاعد الدراسة من أجل الحصول على لقمة العيش ومساعدة أسرته، لنلاحظ في مجتمعنا العديد من الأطفال الذين يجوبون يوميا الشوارع من أجل العمل لتتنوع أعمالهم بين البسيطة والشاقة فنوعية هذه الأعمال تفرض على الطفل متطلبات

أكثر من سنه ليتعرض من خلالها إلى العديد من المخاطر والخبرات الصعبة التي قد تفوق إدراكه. وهناك نوعين من الأعمال بالنسبة للطفل فهناك العمل البسيط الذي قد لا يؤثر نفسيا وأخلاقيا واجتماعيا على الطفل فلا يحرمه من اللعب والدراسة والراحة، وهناك العمل الاستغلالي الشاق الذي يحمل مسؤولية كبيرة للطفل ويحرمه من الكثير من حقوقه (٤)

إن ظاهرة عمالة الأطفال والتي ينصب عليها اهتمامنا في هذا البحث تشير إلى نشاطات تقع خارج نطاق قوانين العمل وشروطه الاجتماعية، كما إنها في الوقت نفسه تتعارض مع التزامات وشروط ضرورية ومهمة سواء كانت تعليمية أو صحية أ ونفسية أو اجتماعية تقع في أغلب الأحيان خارج الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

وظاهرة عمالة الأطفال من أخطر المشكلات التي تواجهها مجتمعات اليوم والتي تتميز بتحديات متعددة المصادر منها تزايد السكان وكثرة الحروب والفقر والحاجة إلى المال، والهجرة لذلك يجب مواجهة هذه الظاهرة قبل فوات الأوان، فكل تأخير أو تقصير للتصدي لهذه الآفة الاجتماعية، يجعل الحلول صعبة المنال أو مستحيلة، ويدفع الأطفال والمجتمع الثمن غالياً (٥)

لقد عرفت بلادنا ظاهرة (أطفال الشوارع) والتي تشمل عمالة الأطفال والمتشردين، والمتسولين، فتحولت من مشكلة على نطاق نسبي إلى ظاهرة واسعة جداً تتضمن المخاطر المصاحبة لها وتكشف عن قصور السياسات للحد منها. وكان أول المتضررين الأطفال وهم الفئات الأضعف الذين يشكلون أكبر شريحة عمرية في المجتمع (٦)

عمالة الأطفال ظاهرة منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية وتتخذ أشكالا وأساليب من مجتمع إلى آخر بحسب مراحل تطور تلك المجتمعات ولها أسباب عديدة ومتداخلة، تتصف بكثرة انتشارها في المناطق المليئة بالسكان، إذ إن عمل الأطفال أدى بهم إلى ترك مدارسهم وتشردهم وجنوحهم من خلال ارتكابهم أعمال مخالفة للقانون مثل تعاطي المخدرات وشرب الخمر وتعاطي الكبسلة. وهم ضحايا المجتمع والأسرة بكل المقاييس، وخروجهم للشارع لم يأتِ بمحض الصدفة، بل هو تعبير عن تقاطع ضغوط حادة فقدت فيها الأسرة شروط العيش لأطفالها وعادةً ما تتعرض للحرمان الفئات المستضعفة في المجتمع (خاصةً فئة الأطفال) إذ لم

تشبع حاجاتهم الأساسية، هؤلاء الأطفال يفقدون كل مقومات النمو السليم في مجتمع اليوم، فهم محرومون من ابسط الحقوق ويعانون من أشكال مختلفة من الضياع والحرمان والاستغلال والعنف.....الخ (٧)

وينطبق هذا الوضع خاصةً على الأطفال اللقطاء والمعاقين أو ضعاف العقول ، كما ينطبق أيضا على الأطفال الفقراء والعاملين والجانحين وأولاد الشوارع ومن يعجز آباؤهم عن رعايتهم بشكل عادي وأولئك الذين يشكل آباؤهم خطراً عليهم ، ويعني هذا أن الطفل قد يكون محروماً مع وجوده في أسرة غير قادرة على رعايته أو فهم أو إشباع حاجاته أو متطلبات نموه ، والحرمان قد يكون كلياً أو جزئياً ، دائماً أو مؤقتاً ، بسيطاً أو معقداً ، ومتى كان الحرمان غير شاملاً الرعاية في جميع النواحي الجسمية والصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والأخلاقية وغيرها ، فانه يكون ذو اثر سيئ بالغ الخطورة التي قد تهدد حياة الطفل ذاتها (٨)

لقد تحول بعض أطفالنا نتيجة الظلم الذي شارك به الجميع بمختلف مسمياتهم ومواقعهم في أعمال لا يكاد يتحملها الكبار ، لذا على الجهات ذات العلاقة أن تكون بمستوى المسؤولية وان تنهض كل المؤسسات بمختلف توجهاتها وارتباطاتها وأيديولوجياتها سواء كانت حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني أن تتبنى خططاً استراتيجية تنبثق من الواقع الحالي دون اللجوء إلى الشعارات وان تتضافر كل الجهود الخيرة كلٌ من موقعه بانتشال الطفولة من هذا الواقع وبالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية والإنسانية والتنسيق بينهما من اجل هذه المعضلة التي تعاني منها والتي تهدد البناء النفسي بشكل اعم واشمل وان تولي هذه الشريحة الهامة الرعاية وضمن الإمكانيات المتاحة حالياً والاعتراف بالخلل في هذا الجانب من اجل تجاوزه ووضع الحلول والضوابط التي تساهم في الحل (٩)

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الطفل يتجه إلى سوق العمل هو تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة والفقر، بالإضافة إلى التفكك الأسري، والجهل وكذا فقدان أحد الوالدين وغيرها من الظروف الصعبة والقاسية. فحسب ما جاء في دراسة الباحث مراد بلخير (١٠) حيث توصل إلى أن أغلب مهن الآباء هي مهن بسيطة هذا يعني عدم كفاية دخل الأسرة، وأن معظم الأطفال العاملين متشربون من المدارس، التفكك الأسري وغياب لغة الحوار، كل هذا من أهم الدوافع التي تدفع الطفل للخروج للعمل.

وكذا دراسة الباحثة صليحة غنام [١١] حيث توصلت أيضا إلى أن فئة الذكور من الأطفال العاملين أكثر من فئة الإناث وأهم العوامل التي تدفعهم للالتحاق بسوق العمل يعود إلى عوامل خاصة بالطفل كاقتناعه الشخصي بضرورة العمل، وأيضا عوامل أسرية واقتصادية. ومن أهم التأثيرات الناتجة عن عمالة الأطفال هو الحرمان من الطفولة ليدخل الطفل مبكرا إلى عالم الكبار وبالتالي اندماجه مع أشخاص يكبرونه سنا وخبرة خاصة إن كانوا من رفقاء السوء مما يعرضه للكثير من الانحرافات والمشاكل. وهو ما جاءت به دراسة كل من(مليكة جابر وطويل فتيحة) [١٢] التي أكدت علي أن هناك آثار ومخاطر ذات علاقة بالنمو الجسدي والمتمثلة في الإصابة بأمراض مختلفة من الحساسية و خاصة الإصابة بمرض الربو، أيضا مخاطر ذات علاقة بالنمو الاجتماعي والمتمثلة في تعرض الطفل العامل إلى سلوكيات عدوانية كالضرب والشتم والاعتداءات الجنسية، الانحراف كالإدمان و التدخين والمخدرات، وأيضا مخاطر ذات علاقة بالتطور العاطفي والنفسي والمتمثلة في توتر العلاقة مع الأسرة مما يدفع الطفل العامل للجوء للأصدقاء في حل مشاكلهم أو اللجوء إلى الإخوة الأقرب سنا.

كما كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن ١٣ مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة ب ٦.٢ مليون طفل.

أيضا كشفت العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمعرفة الآثار السلبية المترتبة عن عمل الأطفال حيث أكدت دراسة مرسي. ٢٠٠١م [١٣] حول الأطفال العاملين في الشوارع والتي توصلت إلى أن هؤلاء الأطفال "يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدو هذه النسبة صغيرة نوعا ما، لأن هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية، فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها."

وأيضا دراسة منصور. ٢٠٠٧م [١٤]التي توصلت إلى أن صورة الذات لدى الأطفال العاملين اتسمت ببعض مظاهر الاضطراب والقصور، ونقص الثقة بالذات وأيضا الشعور بالدونية، كما أن تعرض الأطفال العاملين إلى معاملة قاسية وعنيفة من قبل أرباب العمل تترك "ضربات موجعة على نفسيتهم وعدم إحساسهم بالأمن والاستقرار النفسي، ومن شأن فقدان الإحساس بالأمن لدى الطفل أن يزعزع ثقته بنفسه ويفضي به إلى الاضطرابات الانفعالية

والسلوكية التي ترتبط بالحرمان من إشباع دافع الأمن عند الطفولة، كما يتجسد فقدان الإحساس بالأمن عبر شعور الطفل بالقلق والكآبة وفقدان احترام الذات والحط من قيمتها."

وينظر إلى الخدمة الاجتماعية اليوم على إنها إحدى المهن الضرورية لخدمة جميع الوحدات الإنسانية في المجتمع، والعمل على تنميتها وذلك لما تؤديه من أدوار تنموية ووقائية وعلاجية على المستويات الفردية والجماعية والمجتمعية. (١٥) وحيث إن طبيعة وفلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية في غالبية مجالات العمل تهدف إلى تحقيق التغيير والتنمية والتقدم بنمو يتواكب مع احتياجات وأهداف المجتمع في المرحلة الحالية. (١٦)

ونظراً لان المشكلات التي تتعامل معها مهنة الخدمة الاجتماعية متعددة ومتشعبه فأنها تتطلب بالضرورة ممارس له اتجاهات واسعه ويستطيع أن يستخدم مفهوم متعدد الجوانب والمهارات بحيث يكون قادرا على التعامل مع أي انساق. ومع تعدد حاجات ومشكلات الأنساق التي تتعامل معها مهنة الخدمة الاجتماعية وتداخل تلك المشكلات فان التعامل معها يستدعي تخير العديد من مداخل ونماذج المساعدة المؤثرة. ومن هنا تبرز أهمية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية كاتجاه يركز على استخدام حل المشكلة مع كافة الأنساق الإشكالية المختلفة لتحديد مصادر المشكلات وأسبابها مستهدفة التغيير في تلك الأنساق ومساعدتها على استخدام الموارد والمصادر المتاحة لمواجهة المشكلة. (١٧)

وذلك من خلال الاستعانة بالنماذج العلمية الحديثة والتي من بينها الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية الذي يركز فيه الممارس العام في الخدمة الاجتماعية على استخدام الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة دون تفضيل التركيز على تطبيق طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية لمساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسات الاجتماعية في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.

وفى سبيل ذلك يستهدف الممارس العام حل المشكلات منها مشكلات فئات السكان المعرضين للخطر والظلم الاجتماعي وهم الذين تكون فرصتهم محدودة من الموارد والمحرومين والمضطهدين والضعفاء وهم الأكثر حساسية من غيرهم للمخاطر وأكثر تعرضا

للجروح من الناحية النفسية والاجتماعية ومن امتلتهم الأطفال متحدوا الإعاقة الجسمية والحسيه والعقلية. والأطفال المهملون وإساءة معاملة الأطفال والمشردون بلا ماوي والطفل العامل.

لذلك فإن الخدمة الاجتماعية قادرة على أن تلعب دورا هاما وبارزا في الحد من الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال وذلك من خلال ما تملكه من استراتيجيات وأدوات تمكنها من تحقيق ذلك. **ولمزيد من تحديد مشكلة الدراسة قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية منها والأجنبية في مجال عمالة الأطفال وارتباطها بالخدمة الاجتماعية بصفة عامة: -**

دراسة عاذر وآخرون ١٩٩١م [١٨] ظاهرة عمالة الأطفال بمنطقة القاهرة بمحافظاتها الثلاث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال في القاهرة بمحافظاتها الثلاث، إذ تم التركيز على الورش الصناعية التي يعمل بها الأطفال، وكانت الدراسة مسحية لعينة بلغت (٥٦٦) طفلاً من مناطق ريفية وحضر، تتراوح أعمارهم من (٦ -١٥) سنة. وقد استخدمت الدراسة الاستبانة والاختبارات والمقاييس النفسية ودراسة الحالة كأداة للدراسة، وكانت اهم نتائج الدراسة أن عمالة الأطفال لا تعتبر نتاجاً لبيئة أسرية متصدعة، بل أن اسر هؤلاء الأطفال تتميز بدرجة عالية من التماسك، كما توصلت إلى أن الأسباب المؤدية لإحداث الظاهرة تتمثل في الفشل في التعليم ٤٩,٦ ٪ ويليه الرغبة في تعليم صنعة كبديل للتعلم

دراسة جمال مختار حمزة ١٩٩٧م [١٩] بعنوان "عمالة الأطفال رؤية نفسية" بمصر، والذي يهدف إلى التعرف على بعض السمات التي يمتاز بها الطفل العامل، وقد أجراها على عينة يبلغ عددها ٥٠ طفلا من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين ٦ -١٢ سنة مستخدما اختبار الذكاء المصور واختبار التوافق الشخصي الاجتماعي، توصل الباحث إلى أن الطفل العامل يمتاز ببعض السمات التي تميزه عن غيره من الأطفال.

دراسة دندان لمياء مجادى ٢٠٠١م [٢٠] تحت عنوان "العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري" هدفت الباحثة إلى الكشف عن الوضعية الاقتصادية والثقافية السائدة في الأسرة الجزائرية وعلاقتها بالنتائج الدراسية للأطفال، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الجدلي، على عينة كرة الثلج يبلغ عددها ١٢٤ طفلا بين

ذكور وإناث تتراوح أعمارهم ما بين ٦-١٥ سنه وتوصلت الباحثة إلى أن التسرب المدرسي يساعد في ظاهرة خروج الأطفال للعمل وكذا رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي والثقافي

دراسة مراد بلخير ٢٠٠١م [٢١] عنوانها "عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال" بمدينة البليدة سنة ٢٠٠١م كان الهدف منها التعرف على تأثير الظروف الاقتصادية والظروف التعليمية والظروف الأسرية على خروج الطفل لسوق العمل، أجراها على عينة بلغ عددها ٢٤٠ حدثا تتراوح أعمارهم ما بين ١٠- ١٥ سنة، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي والمنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة معتمدا على الاستمارة والمقابلة والملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة. توصل الباحث إلى أن أغلب مهن الآباء هي مهن بسيطة وهذا يعني عدم كفاية دخل الأسرة، وأن معظم الأطفال العاملين متسربون من المدارس، التفكك الأسري وغياب لغة الحوار، كل هذا هو من أهم الدوافع التي تدفع الطفل للخروج للعمل.

دراسة عبد العزيز صالي ٢٠٠٢م [٢٢] بعنوان "ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة" بمدينة البليدة وهدف الباحث للكشف عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المؤدية لعمل الأطفال، أجراها على عينة بلغ عددها ١٢٠ طفلا عاملا تبلغ أعمارهم ٨ -١٦ سنة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي معتمدا فيه على الاستمارة والمقابلة. توصل الباحث إلى أن مهنة الآباء ومستواهم التعليمي وأيضا المستوى التعليمي للأم من أهم عوامل عمل الأطفال.

دراسة ابتسام ظريف٢٠٠٦م [٢٣] تحت عنوان "الأسرة وعمالة الأطفال" بولاية سطيف سنة ٢٠٠٦م هدفت الباحثة إلى الكشف عن الظروف السيئة التي تعيشها الأسرة والتي تدفع بالطفل للخروج للعمل، أجرتها الباحثة على ٥٠ طفلا عاملا تتراوح أعمارهم ما بين ٩ - ١٦سنة، مستخدمة المنهج الوصفي الذي اعتمدت في على الاستمارة والمقابلة والملاحظة. توصلت الباحثة إلى أن التفكك الأسري، طبيعة السكن، نوع الأسرة، الظروف الاقتصادية والظروف الثقافية للوالدين كلها أهم الظروف التي تدفع بالطفل للعمل.

دراسة فريدة سوالمية ٢٠٠٧م [٢٤] بعنوان "مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال". هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم العوامل التي تساهم في خروج الطفل إلى العمل في الجزائر، اعتمدت هنا الباحثة على دراسة كمية استعانت فيها على مقابلات استطلاعية واستمارة بهدف جمع المعلومات على عينة عرضية بلغ عددها ٢٢٢ طفلا تتراوح أعمارهم ما بين ٦ – ١٦ سنة، ودراسة كيفية تمت على ١٠ حالات معتمدة على تحليل محتوى المقابله،توصلت الباحثة إلى أن هناك خصائص فردية للأطفال العاملين تدفعهم إلى الخروج إلى العمل (السن، الجنس، طبيعة العمل)، وأيضا عوامل محيطية أخرى تدفعهم للعمل (العوامل الاقتصادية للأسرة، العوامل التربوية المدرسية، العوامل الأسرية).

كما أوضحت دراسة منال طلعت محمود ٢٠٠٧م [٢٥] أن الأطفال المعرضين للخطر هم المتسربين من التعليم والعاملين والمعرضين للإهمال والإيذاء النفسي والبدني والمحرومين من حقوقهم الأساسية وأطفال الشوارع والأيتام وفاقدين الرعاية الأسرية والذين يعيشون في اسر غير متماسكة، وقد أكدت على دعوة المنظمات غير الحكومية في ضرورة تعديل الإجراءات الروتينية في التعامل مع قضايا العنف والإيذاء والحرمان ووضع مزيد من برامج وأليات وقائية وعلاجية فعالة لمواجهه المشكلات التي يعاني منها الأطفال في المجتمع.

دراسة سوسن شاكر مجيد ٢٠٠٨م [٢٦] بعنوان "العنف والعمل المبكر للأطفال" هدفت الدراسة إلى التعرف على الخلفية الأسرية والاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال العاملين، استخدمت الباحثة استبانة مطبقه على عينة عشوائية بلغت ٢٥٠ طفلا عاملا (ذكور وإناث) تتراوح أعمارهم ما بين ٥–١٧ سنة. وتوصلت الباحثة إلى أن هناك خصائص اجتماعية وأسرية متعلقة بالطفل تدفعه إلى العمل منها العمر، المرحلة الدراسية، مهنة الوالدين والتحصيل الدراسي لهما.

دراسة أم السعد بن زينب ٢٠٠٨م [٢٧] بعنوان "واقع عمل الأطفال في المجتمع الجزائري" أنجزت هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٧م –٢٠٠٨م بمدينة البليدة. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكرة وعن معرفة ظروفه المعيشية داخل الأسرة وفي ميدان العمل، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي أما بالنسبة للعينة فقد كانت العينة العمدية تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ –١٥ سنة.

توصلت الدراسة إلى أن العوامل التي تدفع الطفل للعمل في سن مبكرة هي نتيجة تداخل عوامل اقتصادية، تعليمية، واجتماعية.

دراسة صليحة غنام ٢٠١٠م [٢٨] بعنوان "عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف. الأسرة" بمدينة باتنة في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٩م و٢٠١٠م هدفت هذه الباحثة إلى البحث عن أهم الظروف الأسرية التي تدفع بالطفل للعمل في سن مبكرة، وقد استخدمت المنهج الوصفي معتمدة فيه على الملاحظة والمقابلة والاستمارة تجريبية مزج بين المغلقة والنصف مغلقة والمفتوحة، على عينة عرضية شملت ١١٠ طفلا عاملا.

دراسة أحمد عبد الله أبو زايد ٢٠١٠م [٢٩] بعنوان "الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى" قام بها بقطاع غزة فلسطين هدف من خلالها إلى التعرف على علاقة الرضا عن العمل بالتوافق النفسي لدى الأطفال العاملين على عينة بلغ عددها ٨٠ طفلا عاملا تتراوح أعمارهم ما بين ٩ –١٥ سنة تم اختيارها بالطريقة العرضية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعملا فيه مقياس الرضا عن العمل للأطفال العاملين، ومقياس التوافق النفسي للأطفال العاملين. توصل الباحث في الأخير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الرضا عن العمل والتوافق النفسي.

أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة وسبل الاستفادة منها:

– الدراسات السابقة القت الضوء على: –

١ –هناك العديد من. الخصائص الاجتماعية والأسرية المتعلقة بالطفل العامل تدفعه إلى العمل منها مهنة الوالدين والتسرب من المدرسة.

٢–ضرورة تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في تعديل الإجراءات الروتينية في التعامل مع الطفل العامل ووضع مزيد من البرامج الوقائية والعلاجية الفعالة لمواجهة المشكلات التي يعاني منها

٣–اغلب مهن أباء الأطفال العاملين مهن بسيطة وهذا يعنى عدم كفاية دخل الأسرة.

٤-أهم العوامل التي تدفع الطفل للخروج إلى العمل التفكك الأسرى وغياب لغة الحوار بين أفراد الأسرة

٥-الاثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال عديدة منها: صورة الذات لدى الأطفال العاملين اتسمت ببعض مظاهر الاضطراب ونقص الثقة بالذات والشعور بالدونية -تعرض الأطفال العاملين لمعاملة قاسية وعنيفة من جانب أصحاب العمل وعدم إحساسهم بالأمن والاستقرار النفسي -فقدان الإحساس بالأمن عبر شعور الطفل بالقلق وفقدان احترام الذات والحط من قيمتها.

ب- ومن حيث أوجه الخلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: -

١-الدراسة الحالية تركز على التعرف على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال سواء كانت اثأر نفسية أو اثأر جسدية أو اثأر اجتماعية

٢-التعرف على الأليات التي تفيد في التغلب على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

٣-الدراسة الحالية تركز على معرفة الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال ووضع برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة لمواجهتها.

ويلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة ما يلى: -

١-الحاجة إلى الحد من الأثار الجسدية على الطفل العامل التي تقية من السقوط من أماكن مرتفعة أو التعرض للجروح والكدمات الجسدية.

٢-الحاجة إلى توعية أصحاب الأعمال والإباء من إصابات العمل وما ينطوي عليها من مخاطر من شأنها النيل من صحة الأطفال والأضرار بنموهم الجسدي.

٣-الحاجة إلى التقليل من الأثار النفسية المترتبة على عمالة الأطفال والتي تصل إلى نقص الثقة بالذات والشعور بالدونية

٤-اشباع دافع الأمن والحاجة عند الطفل العامل من خلال تلبية احتياجاته الأساسية ومعاملتهم معامله حسنه من جانب أصحاب الأعمال.

مبررات اختيار مشكلة الدراسة

١-وفقًا للمسح القومي لعمل الأطفال في مصر الذي أجراه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في ٢٠١٠، هناك ١.٦ مليون طفل ما بين ١٢ -١٧ سنة يعملون في مصر؛ أي ما يوازي ٩.٣ ٪ من الأطفال في مصر وهو ما يمثل طفل من بين كل عشرة أطفال. يتعرضون لظروف عمل سيئة وغير آمنة. وبلغت نسبة الأطفال العاملين لعدد ساعات أكثر من المسموح بها ١٦.٩ ٪ من جملة الأطفال العاملين.

٢-يتسبب عمل الأطفال في تعرضهم إلى جميع أشكال وأنماط الاستغلال، كما يحرمهم من فرص الالتحاق بالتعليم الرسمي أو الحضور بالمراكز التعليمية البديلة والتدريب. وهذا من شأنه أن يقيد تنميتهم الفكرية ويحد قدراتهم الإبداعية وتطور إمكاناتهم التي تؤهلهم لممارسة حقوقهم وواجباتهم كمواطنين والحصول على فرص عمل ومستقبل لائق وكريم.

٣-إن عمل الأطفال لا يهدد حقوق الأطفال ورفاههم فقط، وإنما يترتب عليه أيضًا عواقب اجتماعية واقتصادية وصحية. فعلى المستوى الوطني، يتسبب عمل الأطفال في خفض جودة نوعية رأس المال البشري بشكل كبير، كما يؤدي إلى تباطؤ التنمية الاقتصادية حيث يعرقل تحقيق الأهداف الوطنية الخاصة بالتعليم، والتنمية الاقتصادية، والحد من الفقر والقضاء على التهميش الاجتماعي مما يعيق بالتالي تحقيق مصر لأهداف التنمية المستدامة، حيث يميل الأشخاص الذين كانوا عمال في طفولتهم، بحكم فقرهم وضعف تعليمهم إلى دفع أطفالهم إلى العمل في المستقبل مما يكرر إنتاج الظاهرة في الجيل الثاني.

رابعا: أهداف الدراسة: -

١-التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى عمالة الأطفال.
٢-التعرف على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.
٣-التعرف على الأليات التي تفيد في التغلب على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.
٤-الخروج ببرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لمواجهة الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

خامسا: تساؤلات الدراسة:

١-ما الأسباب التي تؤدي إلى عمالة الأطفال.

٢-ما الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

٣-ما الأليات التي تفيد في التغلب على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

٤-الخروج ببرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لمواجهة الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

سادسا مفاهيم الدراسة

تعريف مرحلة الطفولة:

لغة: "الطفل هو الصغير من كل شيء فالصغير من الناس أو الدواب طفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة أي النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى، والفرد والجمع، والمصدر الطفولة." (٣٠)

اصطلاحا: يعرفها علماء الاجتماع على أنها "المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي. (٣١)

أولا: الطفل العامل

هو الطفل الذي لم يبلغ الخامسة عشر من عمره، والذي يعمل أو يتم استخدامه من قبل أفراد آخرين، بهدف الحصول على المال. (٣٢)

هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٥ سنة، اتجهوا إلى سوق العمل قبل البلوغ رغم انعكاساته السلبية على النمو النفسي والجسمي لهم، مما أدى إلى حرمانهم من النمو السليم الذي يمتاز بالتعليم واللعب والمرح الذي يتناسب مع مراحل أعمارهم المتباينة. (٣٣)

التعريف الإجرائي للطفل العامل:

١-الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٥ سنة

٢-يعملون بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم ولقدراتهم الجسدية والعقلية

٣-اجبرتهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة على العمل لقاء أجور يومية أو أسبوعية.

٤-الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل أو الكثير من الارتباط مع أسرهم

تعريف عمالة الأطفال:

"تشمل هذه الفئة الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل أو الكثير من الارتباط مع أسرهم ويعودون ليلا إلى منازلهم عند نهاية عملهم اليومي"(٣٤)

"هي الوظيفة التي يؤديها الطفل مقابل أجر، ويكون تحت السن المحدد في قانون العمل من قبل منظمة العمل الدولية وهو سن خمسة عشر عاما كحد أدنى للدخول إلى سوق العمل." (٣٥)

هو أي عمل يحرم الأطفال من طفولتهم وقدراتهم وكرامتهم ويحد من تطورهم الجسدي والعقلي، وهو بالتالي أي عمل يشكل خطرا عقليا، جسديا اجتماعيا، وأخلاقيا على الطفل. - يؤثر على تعليمهم عبر حرمانهم من الالتحاق بالمدرسة- إجبارهم على التوفيق بين الالتحاق المدرسي وساعات طويلة من العمل. (٣٦)

عرفه أبو زيد (٢٠١٠) على أنه كل نشاط منتج بممارسة الأطفال، سواء بكيفية دائمة أو مؤقتة، فالأطفال قد يعملون كمأجورين، بحيث لا يختلفون عن البالغين سواء بالأجر الذي يكون أقل من أجر البالغين، أو قد يعملون كمتدربين لدى أرباب العمل مقابل مكافأة رمزية، أو يعملون في المنازل كخدم (خاصة الفتيات) أو يعملون لفائدة أسرهم من دون أن يتلقوا أجرا معينا. (٣٧)

كما أن مفهوم عمالة الأطفال ينقسم إلى قسمين حسب وجهة نظر علماء الاجتماع والقائمين على الدراسات السكانية:

- **مفهوم سلبي:** العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم وجود

الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

- **مفهوم إيجابي:** يتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية وحتى المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته، ويمكن أن يكون لها آثار إيجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني، وخاصة إذا قام به الطفل باستمتاع والحفاظ على حقوقه الأساسية لأن من خلال العمل يتعلم الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين.

عرفها موسى ٢٠٠٩م هم الأطفال الذين يعملون بموافقة أسرهم وبالاتفاق مع صاحب العمل سواء كان في ورشة أو محل أو مصنع أو دكان، والسبب في عملهم هو تحسين دخل الأسرة. (٣٨)

وعرفها محمد ٢٠٠٢م بأنها مجموعة الأنشطة الهامشية التي لا ترتبط بالعملية الإنتاجية التي يمارسها الأطفال في الشوارع من اجل استمرار بقائهم أو بقاء أسرهم (٣٩)

وعرفها فهمي ٢٠٠١ بأنها تشمل الفئة من الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل أو الكثير من الارتباط مع أسرهم ويعودون ليلاً إلى منازلهم عند نهاية عملهم اليومي.(٤٠)

التعريف الإجرائي لعمالة الأطفال

١-هو أي عمل يحرم الأطفال من طفولتهم وقدراتهم وكرامتهم ويحد من تطورهم الجسدي والعقلي، وهو بالتالي أي عمل:

- يشكل خطرا عقليا، جسديا اجتماعيا، وأخلاقيا على الطفل.
- يؤثر على تعليمهم عبر حرمانهم من الالتحاق بالمدرسة.
- إجبارهم على التوفيق بين الالتحاق المدرسي وساعات طويلة من العمل.
- هو كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي، ويهدف بعمله توفير متطلبات العيش للأسرة

المبحث الثاني

الإطار النظري للدراسة

مقدمه

الأطفال يمثلون الفئة العمرية الأوسع في المجتمع والأكثر حيوية وذات أهمية بالغة في حياة المجتمعات، فهم يمثلون عماد الحياة ورجال المستقبل المرتقب، فالإهدار فيها يعكس خسارة جسيمة تتعرض لها المجتمعات كلما كبرت أو ازداد حجمها، ومن هنا فقد أولتها بالغ الأهمية والرعاية جميع المنظمات الإنسانية على الصعيدين الرسمي والمدني.

أن ظاهرة عمالة الأطفال والتي ينصب عليها اهتمامنا في هذا البحث تشير إلى نشاطات تقع خارج نطاق قوانين العمل وشروطه الاجتماعية ، كما إنها في الوقت نفسه تتعارض مع التزامات وشروط ضرورية ومهمة سواء كانت تعليمية أو صحية أو نفسية أو اجتماعية تقع في اغلب الأحيان خارج الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وظاهرة عمالة الأطفال من اخطر المشكلات التي تواجهها مجتمعات اليوم والتي تتميز بتحديات متعددة المصادر منها تزايد السكان ، وكثرة الحروب ، والفقر والحاجة إلى المال ، والهجرة ، لذلك يجب مواجهة هذه الظاهرة قبل فوات الأوان، فكل تأخير أو تقصير للتصدي لهذه الآفة الاجتماعية ، يجعل الحلول صعبة المنال أو مستحيلة ، ويدفع الأطفال والمجتمع الثمن غالياً. (٤١)

لقد عرفت بلادنا ظاهرة (أطفال الشوارع) والتي تشمل عمالة الأطفال والمتشردين، والمتسولين فتحولت من مشكلة على نطاق نسبي إلى ظاهرة واسعة جداً تتضمن المخاطر المصاحبة لها وتكشف عن قصور السياسات للحد منها، وكان أول المتضررين الأطفال وهم الفئات الأضعف الذين يشكلون أكبر شريحة عمرية في المجتمع. (٤٢)

عمالة الأطفال ظاهرة منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية وتتخذ أشكالاً وأساليب من مجتمع إلى آخر بحسب مراحل تطور تلك المجتمعات ولها أسباب عديدة ومتداخلة. إن هذه الظاهرة منتشرة جداً وتصف بكثرة انتشارها في المناطق المليئة بالسكان، إذ إن عمل الأطفال أدى بهم إلى ترك مدارسهم وتشردهم وجنوحهم من خلال ارتكابهم أعمال مخالفة للقانون مثل

تعاطي المخدرات وشرب الخمر وتعاطي الكبسلة. وهم ضحايا المجتمع والأسرة بكل المقاييس، وخروجهم للشارع لم يأتِ بمحض الصدفة، بل هو تعبير عن تقاطع ضغوط حادة فقدت فيها الأسرة شروط العيش لأطفالها وعادةً ما تتعرض للحرمان الفئات المستضعفة في المجتمع (خاصةً فئة الأطفال) إذ لم تشبع حاجاتهم الأساسية، هؤلاء الأطفال يفقدون كل مقومات النمو السليم في مجتمع اليوم، فهم محرومون من ابسط الحقوق ويعانون من أشكال مختلفة من الضياع والحرمان والاستغلال والعنف..... الخ. (٤٣)

وينطبق هذا الوضع خاصةً على الأطفال اللقطاء والمعاقين أو ضعاف العقول ، كما ينطبق أيضاً على الأطفال الفقراء والعاملين والجانحين وأولاد الشوارع ومن يعجز آباؤهم عن رعايتهم بشكل عادي وأولئك الذين يشكل آباؤهم خطراً عليهم ، ويعني هذا أن الطفل قد يكون محروماً مع وجوده في أسرة غير قادرة على رعايته أو فهم أو إشباع حاجاته أو متطلبات نموه ، والحرمان قد يكون كلياً أو جزئياً ، دائماً أو مؤقتاً ، بسيطاً أو معقداً ، ومتى كان الحرمان غير شاملاً الرعاية في جميع النواحي الجسمية والصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والأخلاقية وغيرها ، فانه يكون ذو اثر سيئ بالغ الخطورة التي قد تهدد حياة الطفل ذاتها(٤٤).

لقد أصبحت عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة والملفتة في العديد من الدول العربية ومنها مصر فنظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تمر بها المجتمعات جعلت الطفل يلجأ إلى سوق العمل وإلى ترك مقاعد الدراسة من أجل الحصول على لقمة العيش ومساعدة أسرته، لنلاحظ في مجتمعنا العديد من الأطفال الذين يجوبون يوميا الشوارع من أجل العمل لتتنوع أعمالهم بين البسيطة والشاقة فنوعية هذه الأعمال تفرض على الطفل متطلبات أكثر من سنه ليتعرض من خلالها إلى العديد من المخاطر والخبرات الصعبة التي قد تفوق إدراكه. وهناك نوعين من الأعمال بالنسبة للطفل فهناك العمل البسيط الذي قد لا يؤثر نفسيا وأخلاقيا واجتماعيا على الطفل فلا يحرمه من اللعب والدراسة والراحة، وهناك العمل الاستغلالي الشاق الذي يحمل مسؤولية كبيرة للطفل ويحرمه من الكثير من حقوقه.

لقد تحول بعض أطفالنا نتيجة الظلم الذي شارك به الجميع بمختلف مسمياتهم ومواقعهم في أعمال لا يكاد يتحملها الكبار ، لذا على الجهات ذات العلاقة أن تكون بمستوى المسؤولية وان تنهض كل المؤسسات بمختلف توجهاتها وارتباطاتها وأيديولوجياتها سواء كانت حكومية أو

مؤسسات مجتمع مدني أن تتبنى خططاً استراتيجية تنبثق من الواقع الحالي دون اللجوء إلى الشعارات وان تتضافر كل الجهود الخيرة كلٌ من موقعه بانتشال الطفولة من هذا الواقع وبالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية والإنسانية والتنسيق بينهما من اجل هذه المعضلة التي تعاني منها والتي تهدد البناء النفسي بشكل اعم واشمل وان تولي هذه الشريحة الهامة الرعاية وضمن الإمكانيات المتاحة حالياً والاعتراف بالخلل في هذا الجانب من اجل تجاوزه ووضع الحلول والضوابط التي تساهم في الحل. (٤٥)

مصطلحات متعلقة بعمالة الأطفال:

- الأطفال الناشطين اقتصاديا وعمالة الأطفال:

إن مفهوم "الأطفال العاملين اقتصاديا" هو مفهوم واسع ويتضمن معظم النشاطات المنتجة من قبل الأطفال غير المدفوعة الأجر أو العرضية أو غير القانونية والعمل في القطاع غير المنظم، ويجب التنويه إلى أن مفهوم "عمل الأطفال" لا يشمل بالضرورة جميع الأعمال التي يؤديها الأطفال الناشطين اقتصاديا، وهذا يعني أن مفهوم "الأطفال الناشطين اقتصاديا" يشمل "عمالة الأطفال" وهو أوسع منه. (٤٦)

أطفال الشوارع وعمالة الأطفال:

الأطفال العاملون يعملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل، والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في العمل على تحسين دخل الأسرة وانخفاض قيمة التعليم لدى أسر هؤلاء الأطفال، بينما أطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم مما يعرضهم لاستغلال صاحب العمل أو لا يعلمون بالمرة ولا يتوفر لهم عنصر الاستقرار. كما أنه يمكن ألا يكون لأطفال الشوارع علاقات مع أسرهم أو ليس لهم أسر بالأساس. (٤٧)

تسول الأطفال وعمالة الأطفال:

تسول الأطفال هو فعل يقوم به أطفال نشاهدهم في الأماكن المختلفة يستخدمون عبارات أو أساليب أخرى بغرض استعطاف الآخرين حتى يتصدقوا عليهم بالمال، فتسول الأطفال هو

أقل جهداً من عمالة الأطفال فالوسيلة الأساسية لجمع المال هي استعطاف الآخرين عكس عمالة الأطفال الذي يبذل فيها الطفل جهدا كبيرا لكسب المال. (٤٨)

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال:

١-العوامل الاقتصادية:

أثبتت الدراسات السابقة العرض المتعلقة بعمالة الأطفال سواء الدول العربية أو في مصر، أن العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي لظهور عمل الأطفال، كما أوضحت الدراسات أن أرباب اسر الأطفال العاملين ينتمون إلى الفئات الدنيا في القوى العاملة، حيث أن معظمهم عمال يدويين، عمال الخدمات، فلاحين صغار، وعليه فإن الفقر هو العامل الرئيسي والأساسي في التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكرة (٤٩)

فالطفل الصغير عندما يرى وضع أسرته الفقيرة ويستوعب حالتهم يحاول المساهمة في الحفاظ عليها وهذا ما أكد عليه أبو النصر "على أن شعور الطفل بحاجة الأسرة إلى النقود، وارتفاع تكاليف المعيشة، والرغبة في مساعدة الأسرة ماديا أو التخفيف عنها، هو أهم العوامل التي تدفع الطفل للخروج لسوق العمل وتحمل الأعباء الشديدة، ولذا يعتبر عمل الطفل ذو وظيفة اقتصادية للأسرة، والتي تتمثل في الأجر، فالأطفال العاملون يساهمون في جل مشاكل أسرهم الاقتصادية." كما أن الفقر يجعل من الأطفال سلعة زهيدة الثمن مما يجعل أرباب العمل يجذبون لاستخدامهم بدل الراشدين، هذا الأمر يسبب في ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين. (٥٠)

٢-العوامل الاجتماعية والأسرية:

الطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، وأهم هذه الجماعات هي الأسرة، التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانها، "حيث تتعمق فكرة العمل لدى الطفل، نظرا لنشأته في أسرة يعمل فيها الأب وباقي الذكور بأعمال مختلفة دون الحصول على مستوى تعليمي مناسب، ونظرا لأن الأب يمثل القوة التي يحتذي بها الطفل في تشكيل اتجاهاته، وتحديد طموحاته المستقبلية، فهو يحاول تقليد الأب بأن ينتهج مناهجه في العمل والتعليم، كما يصبح العمل في هذه الأسرة هو الأساس الأول لمنح

المكانة الاجتماعية المرتفعة داخلها، نظرا لما يسهم به العضو العامل من دخل يرفع مستوى الأسرة المادي."[٥١]

ثالثا: أشكال عمالة الأطفال:

تتخذ هذه الظاهرة عدة أشكال صنفتها منظمة العمل الدولية إلى: -

١-الأعمال الصناعية: وتشمل هذه الفئة الأعمال التي يؤديها الأطفال في المناجم والمحاجر وكل أنواع الصناعات الاستخراجية كما تشمل أيضا الصناعات التحويلية وكذلك الصناعات المرتبطة بالنقل والسكك الحديدية كبناء وتجديد واصلا ح الطرق والسكك الحديدية.

٢-العمل على ظهر السفن: وتشمل جميع أنواع السفن والبواخر والقوارب والمراكب

٣ -العمل الزراعي: وهو العمل في أية منشأة زراعية عامة أو خاصة حيث يستغل الأطفال عادة في عمليات جني المحاصيل وجمعها.

٤-العمال في المناجم: أي العمل على استخراج المواد الموجودة تحت الأرض مهما كان نوعها.

٥-الخدمة المنزلية: وتعد أكثر الأشكال انتشارا خاصة في المناطق الحضرية وتنتشر لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور.

٦-تجارة الجنس: بالرغم من أن هذا النوع يحاط بكثير من التكتم إلا أن بعض الدراسات تؤكد استفحاله في الكثير من مناطق العالم.

٧-العمال في الشوارع: وتشمل هذه الأعمال مجموعة من الأعمال الهامشية كبيع بعض المنتجات الصغيرة أو غسيل السيارات أو مسح الأحذية بالإضافة إلى جمع المواد الممكن تصنيعها من المنازل والقمامات لإعادة بيعها. ونجد أن هذا النوع في غالب الأحيان هي أنشطة لا تشملها الإحصاءات الرسمية ولا تخضع للروتين الإداري كما أن الأفراد الذين يمتهنونها عرضه للإنحدار الاجتماعي ولا يتمتعون بأية حماية قانونية. [٥٢]

الآثار المترتبة على عمالة الأطفال:

إن خروج الطفل للعمل يترتب علية آثار سلبية تؤثر على بقية مراحل حياة الطفل، ورغم بعض الآراء التي ترى في بعض جوانب عمل الأطفال أن له آثار إيجابية، لكنة في حقيقة الأمر أن مرحلة الطفولة هي في الأساس مرحلة اللعب والغذاء الجيد، والراحة الكثيرة، فالطفل إلى حاجة للغذاء متكامل من اجل نمو كامل، وفترة نمو أكثر من فترة الكبار، وعلية فان عمل الأطفال مهما كانت طبيعته فهو انتهاك لحقوق الطفل، ولا يمكن الحديث عن الآثار الإيجابية لعمالة الأطفال، بل هناك آثار سلبية سواء صحية أو نفسية، واجتماعية. وقبل عرض هذه الآثار السلبية سنعرض بعض النقاط المهمة:

- أنه من الصعب جدا الفصل بين الآثار المترتبة لعمالة الأطفال على الطفل العامل وأسرته والمجتمع المحيط به، وهذا لتداخل العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.
- أنه من الصعب جدا الفصل بين الآثار عن بعضها البعض وهذا لارتباطها مع بعض ولكن في هذه الدراسة تم الفصل بينها من أجل التوضيح فقط.

١-الاثار الصحية

هي جوهر المضار التي تصاحب عمل الأطفال، وذلك من خلال بروز الأمراض المهنية في سن مبكرة، وتتفق معظم الدراسات على الخطورة البالغة التي يشكلها عمل الأطفال على النمو الجسمي السليم، فمشقة العمل وصعوبته والمخاطر التي يحملها تشكل تهديداً حقيقياً لعالم الطفولة خاصة وان الإنسان في هذه المرحلة الأولى من حياته يكون ضعيفا، وجسمه غض، وخبرته لا تسمح له بالتعامل الجيد مع العمل.

فالطفل الذي يحمل أثقالاً على جسمه وبوضعيات غير ملائمة تؤدى إلى تشوهات عظمية وعضلية مزمنة، كما أن العمل في مهن تحتاج إلى تركيز مثل صناعة السجاد والطرز تضعف البصر، وتحدث تشوهات في العمود الفقري.

وهناك أعمالا تحدث أمراضا تنفسية مزمنة كالربو والحساسية حيث تنتشر الروائح الكريهة نتيجة استخدام بعض المواد الكيميائية في بعض الصناعات الإضافة إلى الأطفال الذين يعملون بالحقول طوال اليوم لجنى المحصولات حيث تلفح أشعة الشمس جلودهم، كما أن عمل الطفل المرهق يجعل من مقاومة جسميه للأمراض ضعيفة فتجده في أكثر من الأحيان مريضا.

كما أن الطفل اكثر عرضة لحوادث العمل نتيجة نقص الخبرة و التدريب ، وغياب وسائل الوقاية وانعدام التامين ، وما يزيد الأوضاع سوءا هو سوء التغذية التي يتعرض لها الأطفال خاصة اذا كان عملة في منطقة معزولة ،فانة قد يقضى يوما كاملا من دون اكل ، و هذا ما يؤدى إلى انهاك جسمه اكثر ، ومن جهة أخرى كذلك فان حصول الطفل على النقود ، و امتلاكه الحرية الكاملة في التصرف بها ،وخاصة في هذه المرحلة الحساسة من العمر ، تؤدى إلى تعلمه سلوكيات في غاية الضرر بصحته مثل عادة التدخين ، و الإدمان على الخمر و المخدرات ، ودخوله عالم الانحراف من بابه الواسع. (٥٣)

٢-الاثار النفسية والاجتماعية:

أن الطفولة عالم له خصائصه، ينمو فيه الطفل نفسيا، واجتماعيا كما ينمو جسديا، وذلك عن طريق الحنان والعطف، والحماية الأسرية، واللعب مع اقرأنه، بالإضافة إلى ذهابه للمدرسة التي تنمى قدراته الذهنية والعقلية تدريجيا للدخول إلى عالم الراشدين بشخصية سوية ومتكاملة.

لكن بخروج الطفل المبكر للعمل يعيش عالما غير عالمه فقد يتعرض للزجر والإيذاء النفسي من صاحب العمل أو ممن يعملون معه وتجدوه يقلد الكبار في لعبهم ولهوهم وقد يتعرض للتحرش الجنسي من بعض العاملين معه من الرجال وبالتالي وفي ظل هذه الأجواء السائدة في حياه الطفل فانه ينمو نموا نفسيا غير سوي قد يرهن كل مستقبله كما أن العمل قضية تخص الكبار حيث يبرز منطق الخسارة والربح والتنافس علي أشده بين أطرافها. لكن إقحامه في هذا المجال مبكرا يجعله يفكر ويتعامل مثل الكبار وبالتالي فان عالمه الطفولي المهم في مرحله النمو النفسي والاجتماعي قد سلب منه وعليه فان توافقه النفسي والاجتماعي يتأثر.(٥٤)

ومن جهة أخري فان الأطفال الذين يدرسون طيلة موسم دراسي مليء بالجهد الفكري والضغط النفسي يضطرون إلى التضحية بعطلتهم وفترات راحتهم ولهوهم مع الأصدقاء لأجل العمل وهذا ما يهدد الجانب النفسي للطفل ودخول الطفل إلى سوق العمل يعد كشرخ في مراحل نموه الطبيعي من طفولة فمراهقة فشباب فينتقل الطفل مباشره إلى مرحله النضج التي لم يحضر لها بالشكل الكافي متجاوزا المراحل التي تسبق هذه المرحلة. (٥٥)

كما أن هناك العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمعرفة الآثار السلبية المترتبة عن عمل الأطفال نذكر مثلا دراسة keen ١٩٩٠م حول الأطفال العاملين في الشوارع والتي توصلت إلى أن هؤلاء الأطفال "يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدو هذه النسبة صغيرة نوعا ما، لأن هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية، فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها." (٥٦)

وأيضا دراسة علي و أبو طيرة التي توصلت إلى أن صورة الذات لدى الأطفال العاملين اتسمت ببعض مظاهر الاضطراب والقصور، ونقص الثقة بالذات وأيضا الشعور بالدونية، كما أن تعرض الأطفال العاملين إلى معاملة قاسية وعنيفة من قبل أرباب العمل تترك "ضربات موجعة على نفسيتهم وعدم إحساسهم بالأمن والاستقرار النفسي، ومن شأن فقدان الإحساس بالأمن لدى الطفل أن يزعزع ثقته بنفسه ويفضي به إلى الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي ترتبط بالحرمان من إشباع دافع الأمن عند الطفولة، كما يتجسد فقدان الإحساس بالأمن عبر شعور الطفل بالقلق والكآبة وفقدان احترام الذات والحط من قيمتها." (٥٧)

٣-الآثار الجسدية:

"إن اتساع الحوادث والأمراض التي يكون الأطفال ضحيتها وهم يعملون قد أصبحت قضية تشغل الكثير من الباحثين، ففي العديد من البلدان يلاحظ أن أكثر من ثلثي عدد الأطفال العاملين يتعرضون إلى الأخطار، فالأطفال هم أكثر عرضة للمخاطر من الكبار وهم أقل إدراكا للمخاطر التي يمكن أن يسببها لهم عملهم، إذ يمكن أن تكون لظروف العمل الخطرة التي يتعرض لها الأطفال نتائج مفجعة على صحتهم، وهو ما يعرض تطورهم ونموهم الجسماني للخطر بشكل واضح." حيث أن إصابات العمل وما ينطوي عليها من مخاطر من شأنها النيل من صحته والإضرار بنموه الجسدي مع عدم تقديم رعاية صحية له، فمثلا هناك مخاطر مرتبطة بالسقوط من أماكن مرتفعة أو التعرض للجروح والكدمات الجسدية، أو التعرض لبعض الغازات السامة، أو الإصابة ببعض التشوهات العضلية بسبب حمل الأوزان الثقيلة. (٥٨)

٤-تأثير عمالة الأطفال على النمو العقلي للطفل:

إن عدم التحاق الطفل بالمدرسة والتوجه نحو العمل يعتبر من الأخطار التي تؤثر على نموه العقلي، حيث أن تطوره العلمي يتأثر فتنخفض قدراته على القراءة، الكتابة، الحساب،

إضافة إلى قدراته الإبداعية، "فحصر تفكير الطفل في الانشغالات اليومية للكسب وفي النشاط الاقتصادي والمتاعب الاقتصادية تحد من القدرة على الإبداع لدى الطفل، فلا ينمو واقعه الخيالي، ونجد الحياة الداخلية للطفل فقيرة جدا، فالضغط الذي يمارس على شخصية الطفل يمنعه من التعبير عن نفسه وتنعكس على توازنه الفكري." (٥٩)

٥-تأثير عمالة الأطفال على التطور الاجتماعي:

يتأثر التطور الاجتماعي للطفل الذي يعمل بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة، والقدرة على التعاون مع الآخرين، والقدرة على التمييز بين الصحيح والخطأ، كما تنشأ لديه حالة من الانطواء والانعزالية من أفراد المجتمع، في حين أن التطور المهني للطفل العامل يتأثر أيضا لأن لدى الطفل رغبة كبيرة في الكسب السريع لتحسين أوضاعه. بأية حماية قانونية. (٦٠)

كما أكدت الاتفاقيات الدولية على ضرورة توفير الحماية للأطفال من الاستغلال بوجه عام ومنع الاستغلال الاقتصادي بوجه خاص. في مجال تشغيل الأطفال لما للظاهرة من مخاطر يمكن تقسيمها إلى ما يلي (٦١):

١-**من حيث النمو الجسدي:** نتيجة هذه الأعمال تتأثر صحة هؤلاء الأطفال سلبا لأن هذه الأعمال تكون في الغالب لا تتناسب مع الحالة الجسدية للطفل كما يمكن أن يتعرض الطفل بسببها للسقوط من أماكن مرتفعة فيتضرر السمع والبصر والقوة الجسدية كما يمكن أن يتعرض للخنق والتعرض إلى الغازات السامة وغيرها.

٢-**التطور المعرفي:** بتوجه الطفل إلى العمل يتعين عليه في كثير من الأحيان أن يترك الدراسة وبالتالي فإن قدراته وتطوره المعرفي ينخفضان بالإضافة إلي أن إبداعه يقل.

٣-**التطور العاطفي:** من الناحية العاطفية يمكن ملاحظة المؤشرات التالية على الطفل العامل:

-

- يفقد احترامه لذاته نتيجة إحساسه بالنقص لأن هذه الأعمال تكون عادة ما تحتل مكانة متدنية في سلم التقدير الاجتماعي.

- يتأثر ارتباطه الأسري نتيجة سخطه على أوضاع الأسرة التي دفعته للعمل فمعظم الدراسات تشير إلى أن الفقر أهم عامل يدفع بالأطفال إلى العمل.
- تظهر لديه مشاعر الظلم والإحباط مما يؤثر سلبا على علاقاته وتولد هذه المشاعر نتيجة العوامل السابقة.

٤ -**التطور الاجتماعي والأخلاقي:** الاحتكاك المبكر للطفل بعالم الكبار وخاصة عالم الشغل في مرحلة مبكرة يؤدي به إلى:

- تقليد سلوكيات الكبار الغير مستحبة.
- وراثة المكانة الاجتماعية المنخفضة.
- الانحراف (الإدمان على التدخين والمخدرات)

٥ - **من الناحية النفسية:** أما من الناحية النفسية فنجد عند الأطفال العاملين الصفات التالية:

- الشعور بالنقص مقارنة بالأطفال الآخرين الذين تتوفر لهم الظروف لحياة طبيعية.
- الميل إلى العدوانية والشغب والعنف ويرجع ذلك بالأساس إلى فقدان الرعاية الأسرية اللازمة من ناحية وما يعايشونه من سلوكيات ومظاهر عنيفة في بيئة العمل من ناحية أخرى. (٦٢)

المبحث الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: نوع الدراسة

انطلاقاً من طبيعة مشكلة الدراسة، واتساقاً مع أهدافها، فإن الدراسة الراهنة تندرج إلى ما يسمى بالدراسة الوصفية التحليلية والتي يحاول فيها الباحث التعرف على الأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال وتحديد الآليات التي يمكن اتباعها لمواجهتها، ووضع برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتغلب عليها.

خاصة وان الدراسات الوصفية التحليلية تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديدا كيفياً وكمياً، وكما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهي تهتم بماضي الظاهر وحاضرها ومستقبلها [٦٣].

حيث تستهدف الدراسة الوصفية تقرير خصائص معينة أو مشكلة يغلب عليها صفة التحديد ودراسة ظروفها المحيطة بهدف وصف هذه الخصائص وصفاً دقيقاً شاملاً من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها [٦٤].

حيث تستهدف الدراسة الحالية وصف واقع عمالة الأطفال والعوامل المؤدية إليها والتعرف على الآثار السلبية المترتبة عليها.

ثانياً: المنهج المستخدم:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي، حيث يعتبر من أنسب المناهج التي يستعين بها الباحث في الدراسات الوصفية لمعرفة خصائص الظاهرة التي يدرسها واتساقا مع نوع الدراسة التي حددها الباحث وهي الدراسة الوصفية فإن أنسب المناهج التي تصلح للدراسة هو منهج المسح الاجتماعي وتحقيقا لأهداف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأطفال الموجودين بمركز الطفل العامل التابع لجمعية تنمية المجتمع بشبشير الحصة مركز طنطا بمحافظة الغربية .خاصة وأن منهج المسح الاجتماعي يعد من أنسب المناهج الملائمة للدراسة، حيث أن منهج المسح الاجتماعي هو الدراسة العلمية لظروف المجتمع

وحاجاته ،بقصد تقديم برنامج للإصلاح الاجتماعي وتقديم معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل (٦٥).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

الأداة: هي الوسيلة التي تستخدم في البحث سواء أكانت تلك الوسائل متعلقة بجمع البيانات أو لعمليات التصنيف والجدولة (٦٦).

وقد اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة الحالية علي: -

١-**استمارة** استبار لجمع البيانات من مجتمع الدراسة الراهنة حول واقع عمالة الأطفال والعوامل المؤدية الهيا والتعرف على الآثار السلبية المترتبة عليها.

٢-دليل مقابله شبه مقننه لأساتذة مجالات الخدمة الاجتماعية وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال.

إجراءات تصميم أدوات الدراسة: -

لقد تم الاعتماد في تصميم أدوات جمع البيانات للدراسة الحالية على الخطوات العلمية المتعارف عليها وفقا للخطوات التالية: -

١-الاطلاع على بعض الدراسات العربية المرتبطة بموضوع الدراسة.

٢-الاطلاع على بعض المقاييس والاستمارات والأدوات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

٣-تحديد أبعاد ومؤشرات جمع البيانات وفقا لأهداف الدراسة الحالية. واستخدم الباحث مجموعة من الأدوات وفق أهداف الدراسة الحالية وتتحدد تلك الأدوات في الآتي:

أولا: استمارة استبار لجمع البيانات من مجتمع الدراسة (جميع الأطفال الموجودين بمركز الطفل العامل التابع لجمعية تنمية المجتمع بشبشير الحصة مركز طنطا بمحافظة الغربية) وتشمل ثلاثة أبعاد وهي: -

البعد الأول: خصائص الأطفال العاملين.

البعد الثاني: العوامل المؤدية لعمالة الأطفال.

البعد الثالث: الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

- مرحلة صدق وثبات استمارة الإستبار: -

وقد اعتمد الباحث في التحقق من ثبات الأداة عن طريقة إعادة الاختبار حيث تقوم هذه الطريقة على تطبيق الأداة على مجموعة من الأفراد المتشابهين لنفس خصائص عينة الدراسة، ثم إعادة تطبيق نفس الأداة على نفس الأفراد بفاصل زمني (١٥) يوما تقريبا، وتم حساب صدق الأداة من خلال التالي:

أ-الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

يعتمد الصدق الظاهري على المراجعة الظاهرة لمحتويات الأداة للتأكد من وضوحها ودقتها وصحة ترتيبها وسهولة إدراك المبحوثين لها وقد تم إجراء ذلك في المراحل الأولى لإعداد استمارة الاستبار حيث تم عرض الأداة في صورتها الأولي على (عشرة) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ وكفر صقر والمنصورة وذلك لتوضيح رأيهم في الاستمارة من النواحي التالية: -

- مدى سلامة العبارات من حيث الصياغة اللغوية ومدي ارتباط العبارة بالمحور.
- مدى ارتباط كل محور من المحاور بموضوع الاستمارة
- إضافة أي عبارات يرون إضافتها.

ولقد استفاد الباحث من الملاحظات التي أوردها المحكمون حيث تم تعديل صياغة بعض عبارات الأداة واستبعد الباحث العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠% من المحكمين ومن ثم ظهر المقياس في صورته النهائية.

ب-الصدق الذاتي:

يمكن الحصول عليه عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات درجات الأداة.

جدول (١) يوضح الصدق الذاتي لمؤشرات الأداة

مؤشرات المقياس	معامل الثبات	الصدق الذاتي
أ- خصائص الطفل العامل	٠.٨١	٠.٩٠
ب- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال	٠.٨٢	٠.٩١
ج- الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال	٠.٩٠	٠.٩٥

والصدق الذاتي للأداة ككل يمكن الحصول عليه من جذر معامل الثبات ٠.٨٤٣

الصدق الذاتي = ٠.٩١٨ = ٠.٩٢

وقد قام الباحث بحساب الثبات من خلال تطبيق الأداة على عدد (١٥) من الأطفال العاملين وذلك كتطبيق أول ثم إعادة تطبيقها على نفس العينة بعد (١٥) يوما من التطبيق الأول لحساب معامل ارتباط سيبرمان بين نتائج الاختبار الأول والثاني لمعرفة ثبات درجات الأداة، وقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط

جدول (٢) يوضح معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط

مؤشرات المقياس	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجد ولية عند مستوى معنوية (٠.٠١)	الدلائل الإحصائية
أ- - خصائص الطفل العامل	٠.٨١	٠.٦٤١	دالة إحصائيا
ب-العوامل المؤدية لعمالة الأطفال	٠.٨٢	٠.٦٤١	دالة إحصائيا
ج-الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال	٠.٩٠	٠.٦٤١	دالة إحصائيا

ثانيا: دليل مقابله شبه مقننه لأساتذة مجالات الخدمة الاجتماعية وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال وتم تصميم دليل المقابلة في ثلاثة محاور كالاتي:

-

١-العوامل المؤدية لعمالة الأطفال

٢-الاثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال

٣-الاليات التي تفيد لمواجهة الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال

سادسا: المعالجة الإحصائية

اتبع الباحث أساليب إحصائية متعددة وهي كما يلي:

١-حساب النسبة المئوية لكل عبارة داخل محورها.

٢-حساب الوزن النسبي لكل عبارة على حدة داخل محورها.

٣-حساب القوة المعيارية لكل عبارة على حدة وذلك باستخدام فكرة الأوزان المرجحة.، حيث تم إعطاء استجابة (نعم) = ٣، استجابة (إلى حد ما) = ٢، استجابة (لا) = ١

٤-حساب متوسط الأوزان المرجحة أو ما يطلق عليه درجة التحقيق لكل عبارة على حدة.

٥-حساب اختبار حسن المطابقة (كا٢)

رابعا: مجالات الدراسة

١-المجال المكاني: تمثل المجال المكاني للدراسة الحالية في مركز الطفل العامل التابع لجمعية تنمية المجتمع بشبشير الحصة مركز طنطا بمحافظة الغربية.

٢-المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني لهذه الدراسة في فترة جمع البيانات ويتم تحديد هذه الفترة وفقا لمتطلبات إجراء الدراسة الميدانية وهي الفترة من ٢٠١٩/٢/٢٠ إلى ٢٠١٩/٣/٣١.

٣-المجال البشري

أ- جميع الأطفال الموجودين بمركز الطفل العامل التابع لجمعية تنمية المجتمع بشبشير الحصة مركز طنطا بمحافظة الغربية وعددهم ٩٥عضو ولم يتمكن الباحث من مقابلة اثنين منهم وبذلك يكون العدد الفعلي التي تم تطبيق الاستمارة عليه ٩٣ طفل عامل.

المبحث الرابع

النتائج العامة للدراسة

أولا: خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين ن =٩٣

جدول (٣) يبين التكرارات والنسب المئوية لأعمار الأطفال العاملين

السن	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أ- أقل من ١٠ سنوات	٣	%٣.٢٣	٤
ب- من ١٠: اقل من ١٢ سنة	٧	%٧.٥٣	٣
ج- من ١٢: اقل ١٤ سنة	١٨	%١٩.٣٥	٢
د- من ١٤: ١٦ سنة	٦٥	%٦٩.٨٩	١
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــ

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن الفئة العمرية من (١٤-١٦) سنة جاءت في الترتيب الأول بتكرار بلغ (٦٥) وان الفئة العمرية (أقل من ١٠ سنوات) جاءت في الترتيب الأخير بتكرار بلغ (٣) وهذا يدل على أن أصحاب الأعمال يفضلون الفئة العمرية من(١٤-١٦) سنه كونها تتحمل ضغوط العمل ويطيعوا أصحاب العمل أكثر من الفئات الأخرى.

جدول (٤) يبين التكرارات والنسب المئوية لنوعية السكن.

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أ) منزل ملك	١٠	%١٠.٧٥	٤
ب) شقه في عمارة إيجار	٣٦	%٣٨.٧١	١
جـ) حجرة في منزل	١٥	%١٦.١٣	٣
د) سكن عشوائي	٣٢	%٣٤.٤١	٢
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــ

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن (٣٨.٧١%) من الأطفال العاملين يعيشون في شقق إيجار حيث جاءت في الترتيب الأول بتكرار (٣٦) بينما جاء في الترتيب الأخير من يسكنون في منزل ملك بنسبة (١٠.٧٥%) بتكرار (١٠) وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال العاملين يعملون بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والتي منها دفع إيجار السكن وتوفير متطلبات المعيشة الأخرى.

جدول (٥) يبين التكرارات والنسبة المئوية لعدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أ- أقل من ٤ أفراد	١٨	%١٩.٣٥	٣
ب- من ٤ ــ ٦ أفراد	٢٨	%٣٠.١١	٢
جـ- سبعة أفراد فأكثر	٤٧	%٥٠.٥٤	١
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــــ

من قراءة الجدول السابق يتضح أن غالبية الأطفال العاملين تأتي من أسر يتراوح عدد أفرادها سبعة أفراد فأكثر بتكرار بلغ (٤٧) يلي ذلك الأسرة (٤-٦) أفراد. وهذا أحد الأسباب الهامة الدافعة لعمل الأطفال بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة وتوفير متطلبات العيش الأخرى من مأكل وملبس وغيرها من متطلبات الحياة.

جدول (٦) يبين التكرارات النسب المئوية لمستوي تعليم الأب

مستوي تعليم الأب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أ- أمي.	١٠	%١٠.٧٥	٤
ب- يقرأ ويكتب.	١٥	%١٦.١٣	٣
جـ- ابتدائي.	٢٣	%٢٤.٧٣	٢
د- إعدادي.	٣٢	%٣٤.٤١	١
هـ- ثانوي.	٨	%٨.٦٠	٥
و- جامعي.	٥	%٥.٣٨	٦
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــــ

تشير نتائج الجدول السابق أن (٣٤.٤١%) من الآباء ذو مستوي تعليمي لا يتجاوز الإعدادية وان (٢٤.٧٣%) من الآباء ذو مستوي تعليمي لا يتجاوز الابتدائية. وقد يؤدي ذلك إلى أن الأهل يقوموا بإخراج أطفالهم من المدارس والزج بهم إلي سوق العمل حيث انهم يرون أن العمل أكثر جدوى وأعظم منفعة من التعليم خاصة مع تزايد نسبة البطالة بين المتعلمين. ومن بين الأسباب التي تدفع الطفل إلي العمل تدني مستوي تعليم الأب وعدم وعيه بحقوق ووجبات أطفاله.

جدول (٧) يبين التكرارات النسب المئوية لمستوي تعليم للام

مستوي تعليم للام	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أ- أمي.	١٥	%١٦.١٣	٤
ب- يقرأ ويكتب.	١٨	%١٩.٣٥	٣
جـ- ابتدائي.	٢٢	%٢٣.٦٦	٢
د- إعدادي.	٣٠	%٣٢.٢٦	١
هـ- ثانوي.	٨	%٨.٦٠	٥
و- جامعي.	----	%--------	٦
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــــ

وباستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن ٣٢.٢٦% من الأمهات ذوي مستوي تعليمي لا يتجاوز الإعدادية يلي ذلك ٢٣.٦٦% من الأمهات ذوي مستوي تعليمي لا يتجاوز الابتدائية. وقد يرجع ذلك إلى من بين الأسباب التي تدفع الأطفال للعمل تدني مستوي تعليم الأبوين وعدم وعيهم بحقوق وحاجات أطفالهم. كما أن تدني مستوي تعليم الآباء يؤثر سلبيا في اتجاهاتهم نحو التعليم وخاصة عندما يتعثر الأبناء في مراحل التعليم الأولي فإنهم يسارعون إلى إلحاقهم بسوق العمل كي يتعلمون حرفة مماثلة لحرفتهم.

جدول (٨) يبين التكرارات النسب المئوية لعمل الأب

هل يعمل الأب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
يعمل	٨٣	%٨٩.٢٥	٢
لا يعمل	١٠	%١٠.٧٥	١
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	-------

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٨٩.٢٥% من الاباء يعملون و١٠.٧٥% فقط لا يعملون مما يدل على أن معظم أسر الأطفال العاملين تعاني من انخفاض مستوي الدخل فدخل الوالد لا يكفي لسد احتياجات الأسرة وأن٦٧.٧٤% من الأمهات لا تعمل وبالتالي فإن الأطفال يرغبون في العمل لسد احتياجات الأسرة وذلك بسبب عجز الأهل على الأنفاق.

جدول (٩) يبين التكرارات النسب المئوية لعمل الأم

هل تعمل الأم	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
يعمل	٣٠	%٣٢.٢٦	٢
لا يعمل	٦٣	%٦٧.٧٤	١
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	-------

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٦٧.٧٤% من الأمهات يعملون و٣٢.٢٦% فقط لا يعملون مما يدل على أن معظم أسر الأطفال العاملين تعاني من انخفاض مستوي الدخل فدخل الوالد لا يكفي لسد احتياجات الأسرة وأن٦٧.٧٤% من الأمهات لا تعمل وبالتالي فإن الأطفال يرغبون في العمل لسد احتياجات الأسرة وذلك بسبب عجز الأهل على الأنفاق.

جدول (١٠) يبين ما إذا كان الأب على قيد الحياة أم لا

هل الأب علي قيد الحياة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
نعم	٨٦	%٩٢.٤٨	١
لا	٧	%٧.٥٢	٢
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠	

أظهرت نتائج الجدول السابق أن (٨٦) طفل بنسبة ٩٢.٤٨ % أبهائهم على قيد الحياة وهذا أيضا دليل علي أن دخل الأسرة لا يكفي لسد الاحتياجات وأن ٨٨ طفل بنسبة ٩٤.٦٢% أمهاتهم على قيد الحياة وهذا أيضا دليل علي أن عمل الأطفال بسبب عوز مالي.

جدول (١١) يبين ما إذا كانت ألام على قيد الحياة أم لا

هل الأم على قيد الحياة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
يعمل	٨٨	%٩٤.٦٢	١
لا يعمل	٥	%٥.٣٨	٢
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠	

أظهرت نتائج الجدول السابق أن (٨٨) طفل بنسبة ٩٤.٦٢% أمهاتهم على قيد الحياة وهذا أيضا دليل علي أن دخل الأسرة لا يكفي لسد الاحتياجات الملحة للأسرة وهذا أيضا دليل علي أن عمل الأطفال بسبب عوز مالي.

جدول (١٢) يبين هل يعيش الأبوين معا أم لا.

هل يعيش الأبوين معا	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
نعم	٧٧	%٨٢.٨٠	١
لا	١٦	%١٧.٢٠	٢
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــــ

وباستقراء بيانات الجدول السابق نجد أن ٧٧ طفل يعشون مع الأبوين معا بنسبة ٨٢.٨٠% في حين أن ١٦ طفل بنسبة١٧.٢٠% يعيشون مع أحد الأبوين.

جدول (١٣) يبين التكرارات النسب المئوية لمهن الأطفال العاملين.

مهن الأطفال العاملين	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
- ورش تصليح السيارات	٣٣	%٣٥.٤٨	١
- ورش نجارة	١٥	%١٦.١٣	٤
- حداده	١١	%١١.٨٣	٥
- مهن تشيد البناء	١٦	%١٧.٢٠	٣
- زراعة	١٨	%١٩.٣٦	٢
- أخري	----	--------	
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ــــــــ

وباستقراء بيانات الجدول السابق والخاص بمهن الأطفال العاملين يتضح أن ٣٣ طفل بنسبه ٣٥.٤٨% يعملون بورش تصليح السيارات يلي ذلك ١٨ طفل بنسبة ١٩.٣٦% يعملون في الزراعة وجاء في الترتيب الأخير بـــ ١١ طفل بنسبة % ١١.٨٣يعملون في ورش حداده. وهذا دليل علي أن مهنه الحدادة لا يعمل بها إلا عدد قليل وذلك لصعوبتها وان عدد كبير من الأطفال لا يستعطون حمل الأثقال الكبيرة.

جدول (١٤) يبين عدد ساعات العمل اليومي.

عدد ساعات العمل اليومي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من ٦ ساعات	١٠	%١٠.٧٥٥	٣
من ٦: أقل من ٨ ساعات	١١	%١١.٨٣	٢
من ٨: أقل من ١٠ ساعات	٧٠	%٧٥.٢٢	١
أكثر من ١٠	٢	%٢.١٥	٤
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ـــــــ

وباستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن ٧٠ طفل بنسبة ٧٥.٢٢% من الأطفال العاملون يعملون من ٨: ١٠ ساعات وجاء في الترتيب الأخير الذين يعملون ١٠ ساعات فأكثر طفلين فقط هنا دليل علي أن عدد ساعات العمل من ٨: ١٠ ساعات هي الأكثر شيوعا لدي الأطفال العاملين حيث يتعرض الأطفال لحتمية العمل لكسب لقمة العيش أو البقاء على قيد الحياة ومن هنا يتعرض الأطفال لضغط ساعات العمل الطويلة.

جدول (١٥) يبين العمر عند بدء العمل.

العمر عند بدء العمل	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
٨ سنوات	٦	%٦.٤٥	٥
١٠ سنوات	١٠	%١٠.٧٥	٣
١٢سنه	٨	%٨.٦٠	٤
١٤سنه	١٣	%١٣.٩٨	٢
١٦ سنه فأكثر	٥٦	%٦٠.٢٢	١
الإجمالي	٩٣	%١٠٠.٠٠	ـــــــ

بينما يتضح من بيانات الجدول السابق والخاص بأعمار الأطفال العملين عند بدء العمل يتبن أن غالبية الأطفال العاملين بنسبة ٦٠.٢٢% كان عمرهم عند بدء العمل أكثر من ١٦ سنة وهذا دليل علي أن هذا العمر هو ما يفضله أصحاب العمل حتى يكون الطفل مطيع بالإضافة إلي انه يستطيع تحمل ضغوط العمل الصعب.

ثانيا عرض وتحليل نتائج الدراسة

جدول (١٦) يبين التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ومتوسط الأوزان المرجحة والقوة المعيارية للمحور الأول والخاص المؤدية لعمالة الأطفال ن=٩٣

م	العبارة	نعم			إلى حد ما			لا			القوة المعيارية	متوسط الأوزان المرجحة	كا ٢	الترتيب
		ك	٪	الوزن النسبي	ك	٪	الوزن النسبي	ك	٪	الوزن النسبي				
١	عدم قدرة أبي على العمل	٦٥	٦٩,٩٠	،٠٦٠	٢٢	٢٣,٦٦	.١٠٦	٦	٦,٤٥	.٠٥٣	٢٤٥	٢,٦٣٤	٤٤,٢٢٦	١١
٢	عدم قناعتي بالدراسة	٧٢	٧٧,٤٢	،٠٦٧	١٥	١٦,١٣	.٠٧٢	٦	٦,٤٥	.٠٥٣	٢٥٢	٢,٧١٠	٨٢,٦٤٥	٧
٣	تمكني من تلبية احتياجات أسرتي	٧٠	٧٥,٢٧	،٠٦٥	١٠	١٠,٧٥	.٠٤٨.	١٣	١٣,٩٨	.١١٥	٢٤٣	٢,٦١٣	٧٣,٧٤٢	١٢
٤	لزيادة دخل أسرتي	٨٠	٨٦,٠٢	،٠٧٤	٨	٨,٦٠	.٠٣٩	٥	٥,٣٨	.٠٤٤	٢٦١	٢,٨٠٦	١١٦,٣٢٣	٣
٥	وجود مصدر وحيد لدخل أسرتي	٨٣	٨٩,٢٥	،٠٧٧	١٠	١٠,٧٥	.٠٤٨	-	-	-	٢٦٩	٢,٨٩٢	١٣٢,٤٥٢	١
٦	رغبتي في تعليمي صنعه بدلا من التعليم	٧٥	٨٠,٦٥	،٠٧٠	١٧	١٨,٢٨	.٠٨٢	١	١,٠٨	.٠٠٩	٢٦٠	٢,٧٩٦	٩٧,٨٠٦	٤
٧	رغبتي في العمل وتحمل المسئولية مثل أبي	٧٧	٨٢,٨٠	،٠٧٢	١١	١١,٨٣	.٠٣٥	٥	٥,٣٨	.٠٤٤	٢٦٨	٢,٨٨٢	١٠٢,٩٦٨	٢
٨	رغبتي في العمل مثل زملائي	٥٦	٦٩,٩٠	،٠٦٧	١٥	١٦,١٣	.٠٧٢	١٣	١٣,٩٨	.١١٥	٢٣٨	٢,٥٥٩	٦٥,٠٠٠	١٣
٩	فوائد العمل أكبر من فوائد التعليم	٧٢	٧٧,٤٢	،٠٦٧	١٠	١٠,٧٥	.٠٤٨	١١	١١,٨٣	.٠٩٧	٢٤٧	٢,٦٥٦	٨١,٣٥٥	١٠
١٠	عدد أفراد أسرتي كبير	٧٥	٨٠,٦٥	،٠٧٠	١٥	١٦,١٣	.٠٧٢	٣	٣,٢٣	.٠٢٧	٢٥٨	٢,٧٧٤	٩٦,٠٠٠	٦
١١	اعمل لمساعدة أسرتي اقتصاديا	٧٨	٨٣,٨٨	،٠٧٣	٩	٩٦,٧٨	.٠٤٣	٦	٦,٤٥	.٠٥٣	٢٥٨	٢,٧٧٤	١٠٧,٠٣٢	٥
١٢	عملي أنا وأخواتي دليل فخره ورجولة	٧٣	٧٨,٤٩	،٠٦٨	١٠	١٠,٧٥	.٠٤٨	١٠	١٠,٧٥	.٠٨٨	٢٤٩	٢,٦٧٧	٨٥,٣٥٥	٨
١٣	والدي يعمل باليومية	٦٨	٧٣,١٢	،٠٦٣	٢٠	٢١,٥١	.٠٩٧	٥	٥,٣٨	.٠٤٤	٢٤٩	٢,٦٧٧	٨٥,٣٥٥	٩
١٤	والدتي لا تعمل	٦٠	٦٤,٥٢	،٠٥٦	١٥	١٦,١٣	.٠٧٢	١٨	١٩,٣٥	.١٥٩	٢٢٨	٢,٤٥٢	٤٠,٨٣٩	١٥
١٥	الفضل في التعليم	٦٢	٦٦,٦٧	،٠٨٥	٢٠	٢١,٥١	.٠٩٧	١١	١١,٨٣	.٠٩٧	٢٣٧	٢,٥٤٨	٤٧,٨٠٦	١٤
--	المجموع	١٠٧٥			٢٠٧			١١٣			٣٧٦٠	٤٠,٤٥٠		

باستقراء بيانات الجدول السابق الذي يوضح استجابات عينة الدراسة من الأطفال العاملين يتضح أن هذه الاستجابات تتوزع توزيعا إحصائيا في ضوء القوة المعيارية للمحور والتي بلغت (٣٧٦٠) وستوسط الأوزان المرجحة والتي بلغت (٤٠.٤٥) والمرتبطة بالعوامل المؤدية لعمالة الأطفال. وقد جاء ترتيب العبارات وفق القوة المعيارية ومتوسط الأوزان المرجحة على النحو التالي:

١-جاءت العبارة الخامسة والتي مفادها وجود مصدر وحيد لدخل أسرتي في الترتيب الأول حيث حصلت على متوسط وزن مرجح (٢.٨٩٢) والقوة المعيارية لهذه العبارة ٢٦٩ وهي درجة عالية. وهذه الدلالات جاءت متفقة مع دراسة أيمن بشير حنتوله والتي أكدت على أن الضغوط الاقتصادية من اهم العوامل التي أسهمت إلي حد كبير إلي تدفق الأطفال إلي سوق العمل حيث أجبرت العديد منهم على العمل فترات كاملة من اجل بقائهم وبقاء أسرهم أيضا.

٢-بينما جاءت العبارة السابعة في الترتيب الثاني حيث أن (٨٢.٨٠%) من استجابات عينة الدراسة أكدوا على أن رغبتهم في العمل وتحمل المسئولية مثل أبيهم من اهم العوامل المؤدية لعمالة الأطفال وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠.٧٧) وهي درجة عالية وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٨٨٢) داخل محورها وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٦٨وهذا يتفق مع دراسة حليمة غنام التي أكدت على أن أهم العوامل التي تدفع الأطفال للالتحاق بسوق العمل يعود إلي عوامل خاصه بالطفل باقتناعه الشخصي بضرورة العمل.

٣-في حين جاءت العبارة الرابعة في الترتيب الثالث حيث أن (٨٦.٢%) من عينة الدراسة يرون انهم التحقوا بالعمل لزيادة دخل أسرهم وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا(٠.٠٧٤) وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٨٠٦) وهي درجة عالية داخل محورها وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة(٢٦١) وهذه الدلالات تتفق مع دراسة ابتسام ظريف ٢٠٠٦والتي كان من بين نتائجها ان الظروف الاقتصادية للوالدين من اهم العوامل التي تدفع الطفل للعمل.

٤-وجاءت العبارة السادسة في الترتيب الرابع حيث أكد ٨٠.٦٥% من عينة الدراسة أن رغبتهم في تعلم صنعة كبديل للتعليم من العوامل التي ساهمت في عمالة الأطفال حيث حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠.٠٧٠) وقد تحققت هذه العبارة بدرجة ٢.٧٩٦ وهي درجة

عالية داخل محورها وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٦٠ داخل المحور وقد يرجع ذلك إلي كثرة البطالة بين المتعلمين التي دعت العديد من الأسر إلي إدخال ابنهم سوق العمل مبكرا.

٥-في حين جاءت العبارة الحادية عشر في الترتيب الخامس والتي مفادها يكسبني العمل مكانة مرتفعة داخل أسرتي حيث تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٧٧٤) وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٥٨ وهي درجة عالية داخل محورها وقد يرجع ذلك إلي قلة دخل الأسر من جانب وزيادة عدد أفراد الأسرة من جانب أخر.

٦-جاءت العبارة العاشرة في الترتيب السادس والتي مفادها "عدد أفراد أسرتي كبير" حيث تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٧٧٤) داخل محورها وهي درجة عالية وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٥٨ وتتفق هذه الدلالات مع دراسة فريدة سوالمية ٢٠٠٧التي كان من اهم نتائجها أن العوامل الأسرية وزيادة عدد أفراد الأسرة من اهم العوامل الدافعة لعمالة الأطفال.

٧-في حين جاءت العبارة الثانية في الترتيب السابع والتي مفادها "عدم قناعتي بالدراسة " حيث أكد ٧٧.٤٢% من عينة الدراسة أن عدم قناعته بالدراسة من اهم العوامل الدافعة لعمالة الأطفال حيث تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٧١٠) وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٥٢ وهي درجة عالية داخل محورها وهذا يتفق مع دراسة مراد بلخير والتي توصلت إلي أن معظم الأطفال العاملون من المتسربين من المدارس.

٨-في حين جاءت العبارة الثانية عشر في الترتيب الثامن والتي مفادها" عملي أنا وإخوتي دليل مفخرة ورجولة " حيث تحققت هذه العبارة متوسط وزن مرجح ٢.٦٦٧ وحققت قوة معيارية ٢٤٩ داخل محورها وهي درجة عالية وقد يرجع ذلك الي ضعف المستوي الاقتصادي التي يدفع الأطفال لمساعدة إبائهم في تكاليف المعيشة.

٩-أيضا جاءت العبارة الثالثة عشر في الترتيب التاسع والتي مفادها" والدي يعمل باليومية " حيث أن ٧٣.١٢% أكدوا على ذلك وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا ٠.٠٦٣ وقد تحققت

هذه العبارة بدرجة متوسط وزن مرجح ٢.٦٧٧ وقوة معيارية ٢٤٩ داخل محورها وهذا يدل على المستوي الاقتصادي المنخفض للعاملين.

١٠-اما العبارات ت التاسعة والتي مفادها فوائد العمل أكبر من فوائد التعليم في الترتيب العاشر حيث حققت هذه العبارات متوسط وزن مرجح ٢.٦٥٦ داخل محورها وهي درجة عالية وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٤٧ وقد يرجع ذلك إلى زيادة نسبة البطالة بين المتعلمين وبالتالي يترك المدرسة ويذهب للعمل لتحقيق المكسب الرابع المساعدة الأسرة في تكاليف المعيشة.

١١-فى حين جائت العبارة الأولي والتي مفادها عدم قدرة أبي على العمل في الترتيب الحادي عشر حيث أكد ٦٩.٩٠ ٪ من استجابات عينة الدراسة أن عدم قدرة الأب على العمل من العوامل المؤدية لعمالة الأطفال وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٠ و) وقد حققت هذه العبارة متوسط وزن مرجع (٢.٦٣٤) داخل محورها والقوة المعيارية لهذه العبارة ٢٤٥ داخل محورها وهذه الدلالات تنطبق مع دراسة سوسن شاكر ٢٠٠٨ والتي توصلت إلى أن هناك خصائص اجتماعية وأسرية متعلقة بالطفل تدفعه للعمل منها (مرض الأب وعدم قدرته على العمل)

١٢-وجاءت العبارة الثالثة والتي مفادها لتمكن من تلبية احتياجات أسرته في الترتيب الثاني عشر حيث تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٦١٣) والقوة المعيارية لهذه العبارة ٢٤٣ داخل محورها هذه الدلالات تتفق مع دراسة أم السعد بن زينب ٢٠٠٨ والتي كان من نتائجها أن تدخل عوامل اقتصادية وتعليمية واجتماعية من اهم الأسباب التي تدفع الطفل للخروج إلى العمل.

١٣-فى حين جاءت العبارة الثانية في الترتيب الثالث عشر حيث أكد ٦٩.٩٠ % أن رغبتهم في العمل مثل زملائهم من أهم العوامل الدافعة لعمل الأطفال وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٧ و) وقد تحققت هذه العبارة بدرجة٢.٥٥٩ والقوة المعيارية لهذه العبارة ٢٣٨ داخل المحور وقد يرجع ذلك إلى أن الأصدقاء لهم تأثير بالغ على زملائهم ومحاولة تقليدهم

من أعمالهم حتى تستطيع إشباع احتياجاتهم المادية بأنفسهم دون اعتماده على اسر ذات الدخل المنخفض.

١٤-وجاءت العبارة الخامسة عشر في الترتيب الرابع عشر حيث أكد ٦٦.٦٧ من استجابات عينية الدراسة أن الفشل في التعليم من أسباب خروج الطفل للعمل مبكرا حيث حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٥٨,) وحققت هذه العبارة متوسط وزن مرجح (٢.٥٤٨) والقوة المعيارية لهذه العبارة ٢٣٧٥ وهذه الدلالات تتفق مع دراسة ٢٠٠١ التي توصلت إلى أن معظم الأطفال العاملين متسربون من المدارس ومهم إبائهم بسيطة وعدم كفاية دخل الأسرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية.

١٥-اما العبارة الرابعة عشر جاءت في الترتيب الخامس عشر والأخير حيث أن (٦٤.٥٢ ٪) من الأطفال العاملين أكدوا على أن والدتهم لا تعمل وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٨٥٠,) داخل محورها وقد تحققت هذه العبارة بمتوسط وزن مرجح (٢.٤٥٢) والقوة المعيارية لهذه العبارة (٢٣٧) وهذه الدلالات تتفق مع دراسة عبد العزيز صالي ٢٠٠٢ والتي بنيت أن من اهم العوامل الدافعة لعمل الأطفال مهنة الآباء ومستواهم التعليمي والمستوي التعليمي للام وعدم مساهمتهم في مصاريف ونفقات الأسرة.

وفيما يتعلق بدليل المقابلة والخاص بالعوامل المؤدية لعمالة الأطفال. أفاد الخبراء أن هناك عوامل أساسية أدت إلى عمالة الأطفال التي اتفقت أغلبها مع استمارة الاستبيان منها:

١-زيادة عدد أفراد الأسرة التي جعلت رب الأسرة غير قادر على توفير متطلبات الحياة الصعبة.

٢-تدني مستوي تعليم الوالدين وعدم وعيهم بحقوق وحاجات أطفالهم.

٣-التفكك الأسري الذي يؤدي إلى هروب الطفل إلى الشارع اعتقادا منه أن الشارع أرحم من الأسرة.

٤-عدد كبير من الأطفال ينخرطون في سوق العمل نتيجة لترسبهم من المدارس أو غياب المتابعة من قبل المدرسين

٥-رغبة الأسرة في تعليم أبنائهم صفه كبديل للتعليم وخصوصا مع تزايد نسبة البطالة بين المتعلمين.

٦-العوامل الاقتصادية من اهم العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال وتتمثل هذه العوامل في الفقر الذي تعاني منه أسرة الأطفال العاملين أو التذبذب أو التقلب الذي يميز دخول بعض الأسر نتيجة لمرض الأب أو عدم قدرته على العمل.

٧-بعض الأسر يعتبرون عمل أطفالهم دليل مفخرة ورجولة داخل المجتمع.

جدول (١٧) يبين التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي ومتوسط الأوزان المرجحة والقوة المعيارية للمحور الثاني والخاص بالآثار السلبية المتربية على عمالة الأطفال ن=٩٣

م	العبارة	نعم			إلى حد ما			لا			القوة المعيارية	متوسط الأوزان المرجحة	كا ٢	الترتيب
		ك	٪	الوزن النسبي	ك	٪	الوزن النسبي	ك	٪	الوزن النسبي				
١	أخاف من صاحب العمل	٦٣	٦٧,٧٤	،٠٧٠	٢٠	٢١,٥٠	،٠٧٢	١٠	١٠,٧٥	،٠٤٦	٢٣٩	٢,٥٧٠	٥١,١٦١	٤
٢	أشعر بالإحراج من الحديث أمام الناس	٧٠	٧٥,٢٧	،٠٧٧	١٥	١٦,١٣	،٠٥٤	٨	٨,٦٠	،٠٣٧	٢٤٨	٢,٦٦٧	٧٤,٣٨٧	١
٣	أشعر بالخوف من زملائي الكبار	٦٧	٧٢,٠٤	،٠٧٤	٢١	٢٢,٥٨	،٠٧٥	٥	٥,٣٨	،٠٢٣	٢٤٨	٢,٦٦٧	٦٦,٨٣٩	٢
٤	أجد صعوبة في تحقيق أحلامي	٦٠	٦٤,٥٢	،٠٦٧	١٧	١٨,٢٨	،٠٦١	١٦	١٧,٢٠	،٠٧٣	٢٣٠	٢,٤٧٣	٤٠,٧١٠	٨
٥	أشعر بالندم لخروجي من المدرسة	٥٣	٥٦,٩٩	،٠٥٩	٢٠	٢١,٥٠	،٠٧٢	٢٠	٢١,٥٠	،٠٩٢	٢١٩	٢,٣٥٥	٢٣٤١٩	١٥
٦	أدخن السجائر	٦٥	٦٩,٨٩	،٠٧٢	٢١	٢٢,٥٨	،٠٧٥	٧	٧,٥٣	،٠٣٢	٢٤٤	٢,٦٢٣	٥٩,٣٨٧	٣
٧	لا أبتعد عن الأعمال المرهقة التي تضر بصحتي	٦٢	٦٦,٦٧	،٠٦٩	٢٢	٢٣,٦٥	،٠٧٩	٩	٩,٦٨	،٠٤١	٢٣٩	٢,٥٧٠	٤٩,٢٢٦	٥
٨	أتعرض لإصابات أثناء العمل	٥٨	٦٢,٣٦	،٠٦٤	١٥	١٦,١٣	،٠٥٤	٢٠	٢١,٥٠	،٠٩٢	٢٢٤	٢,٤٠٩	٣٥,٦٧٧	٩
٩	لا أقوم بغسل يدي عند تناول طعامي	٥٥	٥٩,١٤	،٠٦١	١٨	١٩,٣٥	،٠٦٤	٢٠	٢١,٥٠	،٠٩٢	٢٢١	٢,٣٧٦	٢٧,٩٣٥	١٤
١٠	اسهر لأوقات متأخرة من الليل	٥٣	٥٦,٩٩	،٠٥٩	٢٣	٢٤,٧٣	،٠٨٢	١٧	١٨,٢٨	،٠٧٨	٢٢٢	٢,٣٨٧	٢٤,٠٠٠	١٣
١١	اعمل لمساعدة أسرتي اقتصاديا	٥٥	٥٩,١٤	،٠٦١	٢٠	٢١,٥٠	،٠٧٢	١٨	١٩,٣٥	،٠٨٢	٢٢٣	٢,٣٩٨	٢٧,٩٣٥	١١
١٢	احمل أدوات حادة	٥٧	٦١,٢٩	،٠٦٣	١٦	١٧,٢٠	،٠٥٧	٢٠	٢١,٥٠	،٠٩٢	٢٢٣	٢,٣٩٨	٣٢,٩٦٨	١٠
١٣	لا اذهب الى الطبيب عندما اصيب	٦٠	٦٤,٥٢	،٠٦٧	١٩	٢٠,٤٣	،٠٦٨	١٤	١٥,٠٥	،٠٦٤	٢٣٢	٢,٤٩٥	٤١,٠٩٧	٧
١٤	صاحب العمل يضربني عندما أتأخر عن ميعاد العمل	٦٣	٦٧,٧٤	،٠٧٠	١٧	١٨,٢٨	،٠٦١	١٣	١٣,٩٨	،٠٦٠	٢٣٦	٢,٥٣٨	٤٩,٨٠٦	٦
١٥	صاحب العمل يخصم جزء من مرتبي عندما اخطاء فى العمل	٥٧	٦١,٢٩	،٠٦٣	١٥	١٦,١٣	،٠٥٤	٢١	٢٢,٥٨	،٠٩٦	٢٢٢	٢,٣٨٧	٣٣,٢٩٠	١٢
--	**المجموع**	٨٩٨			٢٧٩			٢١٨			٣٤٧٠	٣٧,٣١٣		

باستقراء بيانات الجدول السابق الذي يوضح استجابات عينية الدراسة من الأطفال العاملين تجاه الآثار السلبية المترتبة على عمل الأطفال يتضح أن هذه الدلالات تتوزع توزيعا إحصائيا في ضوء القوة المعيارية للمحور والتي بلغت (٣٧٦٠) متوسط الأوزان المرجحة والتي بلغت (٤٠.٤٥٠) وقد جاء توزيع العبارات وفق القوة المعيارية ومتوسط الأوزان المرجحة كالتالي:-

١-جاءت العبارة الثانية في الترتيب الأول حيث أكد ٧٠ % من استجابات عينة الدراسة انهم يشعرون بالإحراج من الحديث أمام الناس وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٧٧.) وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢٤٨) وبلغ متوسط الأوزان المرجحة للعبارة ٢.٦٦٧ داخل محورها وهذه الدلالات قد ترجع إلى أن وزنه المكانة الاجتماعية المنخفضة تجعله يشعر بالإحراج من الحديث أمام الناس.

٢-فى حين جاءت العبارة الثالثة والتي مفادها اشعر بالخوف من زملائي الكبار في الترتيب الثاني حيث كان متوسط الأوزان المرجحة للعبارة (٢.٦٦٧) داخل محورها والقوة المعيارية للعبارة ٢٤٨ وهذه الدلالات تتفق مع الإطار النظري للدراسة التي أكد على أن عالم الشغل في مرحلة مبكرة يؤدي إلى الخوف من الكبار والإحساس بالدونية مقارنة بالأطفال الآخرين.

٣-وجاءت العبارة السادسة في الترتيب الثالث حيث أن ٦٩.٨٩ ٪ من استجابات عينة الدراسة أكدوا على انهم يدخنون السجائر وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٧٢ و) وقد حققت العبارة متوسط الأوزان المرجحة (٢.٦٣٢) وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٤٤ وهذا دليل على أن الطفل عندما يخرج للعمل يقوم بتقليد سلوكيات الكبار الغير مستحبة وممارسة السلوكيات المنحرفة مجالا والتدخين وهذا وفقا لما جاء في الإطار النظري للدراسة.

٤-بينما جاءت العبارة الأولى في الترتيب الرابع حيث أن ٦٧.٤ ٪ من استجابات عينة الدراسة بحيث انهم يخافون من صاحب العمل وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٧٠) داخل محورها وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٥٧٠) والقوة المعيارية للعبارة (٢٣٩) وهذه الدلالات تتفق مع دراسة منصور ٢٠٠٧ والتي توصلت إلى أن صور لدي الأطفال العاملين

إلى معاملة قاسية وعنيفة من قبل أرباب العمل تترك ضربات موجعة على نفسيتهم وعدم إحساسهم بالأمن والاستقرار النفسي.

٥-في حين جاءت العبارة السابعة في الترتيب الخامس حيث أن ٦٦.٦٧ % من استجابات عينة الدراسة لا يتعدون عن الأعمال المرهقة التي تعبر بصحتهم وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٩.) وكان متوسط الأوزان المرجحة للعبارة (٢.٥٧٠) والقوة المعيارية (٢٣٩) داخل محورها وهذا يتفق مع دراسة مليكة جابر وطويل نتيجة الذي كان من اهم نتائجها أن الأطفال العاملين يتعرضون لأعمال مرهقة أثناء العمل بسبب الجنون من أرباب العمل أو الزملاء الكبار.

٦-وجاءت العبارة الرابعة عشر والتي مفادها صاحب العمل يضربني عندما أتأخر عن ميعاد العمل في الترتيب السادس حيث تحققت هذه العبارة بدرجة ٢.٥٣٨ داخل محورها وكانت القوة المعيارية مرتبط بالعبارة السابقة في أن هناك آثار سلبية خاص بالاعتداء الجسدي على الأطفال سواء بالضرب أو مجمل أوزن ثقيلة أو الأعمال المرهقة طول اليوم.

٧-وجاءت العبارة الثالثة عشر والتي مفادها لا اذهب إلى الطبيب عندما أصيب في الترتيب السابع حيث أن متوسط الأوزان المرجحة لهذه العبارة داخل محورها (٢.٤٩٥) والقوة المعيارية لها ٢٣٢ وهذه الدلالات تؤكد على الآثار الصميمة السلبية التي يتعرض لها الطفل العامل والتي أكد عليها الإطار النظري للدراسة أن إصابات العمل وما ينطوي عليها من شأنها النيل بصحتهم والأضرار بنموهم الجسدي مع عدم تقديم رعاية صحية مناسبة.

٨-اما العبارة الرابعة والتي مفادها أجد صعوبة في تحقيق أحلامي في الترتيب الثامن حيث أن ٦٤.٥٢ % من الأطفال أكدوا على انهم يجدون صعوبة في تحقيق أحلامهم وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٧.) وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٤٧٣) والقوة المعيارية لهذه العبارة داخل محورها (٢٣٠) وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل العامل دخل سوق العمل مبكرا وذلك بعد ان عجزت الأسرة عن إشباع احتياجاته المادية أو لعجز الأب عن العمل.

٩-من حين جاءت العبارة الثانية في الترتيب التاسع حيث أن ٦٢.٣٦ ٪ من استجابات عينية الدراسة يرون انهم يتعرضون لإصابات أثناء العمل وقد تحققت هذه العبارة بدرجة (٢.٤٠٩) وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٢٤ داخل محورها وقد يرجع ذلك إلى أن هذه العبارة مرتبطة بالعبارة الثالثة عشر والتي تؤكد على انه لا يذهب إلى الطبيب عندما يصب وهذه الدلالات تؤكد على الآثار السلبية الصحية والجسدية التي يتعرض لها الطفل العامل وتنال من صحته.

١٠-وجاءت العبارة الثانية عشر والتي مفادها " احمل أدوات حادة " في الترتيب العاشر حيث أن ٦١.٢٩ من عينة الدراسة يحملون أدوات حادة وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٣.) ومتوسط الأوزان المرجحة لهذه العبارة (٢.٣٩٨) والقوة المعيارية لهذه العبارة داخل محورها ٠٢٢٣ وهذه الدلالات تتفق مع دراسة ايمن بشير ومعين والتي تؤكد على أن الأطفال يقلدون سلوك الكبار من تدخين وحمل أدوات حادة.

١١-في حين جاءت العبارة الحادية عشر والتي مفادها اعمل لمساعدة أسرتي اقتصاديا في الترتيب الحادي عشر حيث أن ٥٩.١٤ ٪ من استجابات عينة الدراسة يرون انهم يساعدون أسرهم اقتصاديا وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦١.) وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٢٣ ومتوسط الأوزان المرجحة (٢.٣٩٨).

١٢-ايضا جاءت العبارة الخامسة عشر في الترتيب الثاني عشر حيث أن ٦١.٢٩ ٪ من استجابات عينة الدراسة يرون أن صاحب العمل يخصم جزء من مرتبهم عندما يخطئون في العمل وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٦٣.) وكات القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٢٢ ومتوسط الأوزان المرجحة ٢.٣٨٧ داخل محورها وهذه العبارة مرتبطة بالعبارة الرابعة عشر حيث كلاهما آثار سلبية يقوم بها صاحب العمل تجاه الطفل العامل سواء بالضرب أو الخصم من المرتب.

١٣-فى حين جاءت العبارة العاشرة والتي مفادها " اسهر لأوقات متأخرة من الليل " في الترتيب الثالث عشر حيث أن ٥٦.٩٩ ٪ من الأطفال العاملين يسهرون لأوقات متأخرة من الليل وقد حققت وزنا نسبيا (٠٥٩.) والوحدة المعيارية لهذه العبارة ٢٢٢ ومتوسط الأوزان

المرجحة ٢.٣٨٧ وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل العامل يقلد سلوك الكبار من سهر لأوقات متأخرة من الليل وتدخين السجائر وكلها سلوكيات تضر الطفل صحيا وجسديا.

١٤-وجاءت العبارة التاسعة والتي مفادها لا أقوم بغسل يدي عندما أتناول طعاما في الترتيب الرابع عشر حيث تحققت هذه العبارة بدراسة ٢.٣٧٦ داخل محورها وكانت القوة المعيارية لهذه العبارة ٢٢١ داخل محورها وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل العامل يتناول الأكل أثناء العمل وليس هناك مزحة لغسل يده قبل الأكل مما يؤثر على صحته العامة ويؤدي إلى إصابته ببعض الأمراض.

١٥-فى حين جاءت العبارة الخامسة والتي مفادها اشعر بالندم لخروجي من المدرسة في الترتيب الخامس عشر حيث أن ٥٦.٩٩ ٪ من استجابات عينة الدراسة يشعر بالندم لخروجهم من المدرسة وقد حققت هذه العبارة وزنا نسبيا (٠٥٩.) والقوة المعيارية للعبارة ٢١٩ ومتوسط الأوزان المرجحة للعبارة داخل محورها (٢.٣٥٥) وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل العامل تعرض لآثار سلبية عديدة منها حميمة واجتماعية ونفسية التي أدت به إلى أن يندم لخروجه من المدرسة.

أما فيما يتعلق بدليل المقابلة والخاص بالآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال فقد أفاد الخبراء بالآتي: -

١-معظم الأطفال العاملين يعانون من سوء التغذية والأمراض المختلفة.

٢-عدم تقديم رعاية صحية للطفل العامل وتعرضهم للعديد من الجروح والكدمات الجسدية.

٣-صور التركيز لدي الطفل العامل تتسم بالاضطرابات والقصور ونقص الثقة بالذات والشعور بالدونية.

٤-الطفل العامل يعاني نقص الإحساس بالأمان والاستقرار النفسي.

٥-الطفل العامل يفقد احترامه لذاته نتيجة إحساسه بالنقص لان هذه الأعمال غالبا ما تحتل مكانة متدنية في سلم التقدير الاجتماعي.

٦-يقوم الطفل العامل بتقليد سلوك الكبار غير المستحبة والانخراط في الإدمان وشرب السجائر والسهر لأوقات متأخرة من الليل.

٧-يميل الطفل العامل إلى السلوك العدواني والشغب والعنف ويرجع ذلك إلى فقدان الرعاية الأسرية.

٨-الطفل العامل لا يبتعد عن الأعمال المرهقة التي تضر بصحته لأنه ينفذ تعليمات صاحب العمل والزملاء الكبار.

٩-الطفل العامل يتعرض لمشاعر سلبية نتيجة خوفه من صاحب العمل وخصم جزء من راتبه.

١٠-واتفقت آراء الخبراء مع استجابة عينية الدراسة فيما يتعلق بالآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال.

وفيما يتعلق بالآليات التي تفيد للتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال فقد أفاد الخبراء بالآتي: -

١-تطوير العملية التعليمية (مناهج – تدريب المعلمين – الخ .....) للحد من ظاهرة التسرب والتي تمثل الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال.

٢-التوسع في التعليم المهني وربطه بسوق العمل ..

٣-توسيع شبكات الضمان الاجتماعي بحيث تشمل معظم الأسر الفقيرة التي تضطر إلى دفع أطفالهم إلى سوق العمل لتوفير الدخل المناسب لها.

٤-ايجاد قاعدة بيانات حول عمالة الأطفال.

٥-ايجاد آليات قانونية لضمان حماية عمالة الأطفال من العنف والأعمال التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية.

٦-تعزيز الوعي المجتمعي بالآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال وطرق الوقاية منها.

٧-تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ البرامج الخاصة لمعالجة ظاهرة عمل الأطفال معتمدة على المعلومات والإحصائيات الدقيقة.

٨-تبصير المجتمع بمخاطر وأضرار عمل الأطفال وتأثيرها على المجتمع بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة.

٩-نشر الوعي العام بظاهرة عمالة الأطفال من خلال البرامج التوعوية والتثقيفية بالمخاطر الناجمة عن عمل الأطفال.

١٠-وضع ونفيذ برامج عمل وسياسات فعالة من قبل الوزارات المعنية تهدف إلى الحد من عمالة الأطفال بشكل عام وأسوء أشكالها بشكل خاص بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال.

١١-اجراء دراسات حول ظاهرة عملة الأطفال والخروج بنتائج للحد منها.

١٢-جمع معلومات عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطفل العامل وأسرته.

١٣-توسيع المظلة التأمينية لتشمل جميع الأطفال العاملين دون التقيد بسبب معين.

١٤-تبني الحكومة خطط وآليات لمكافحة الفقراء وتحسين المستوي المعيشي والاقتصادي المتردي لأسرة الأطفال العاملين.

التصور المقترح للتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال. ويتضمن التصـــور النقاط الآتية:

أولاً: الأسس التي يقوم عليها التصور.

ثانيًا: المسلمات التي ينطلق منها التصور.

ثالثًا: أهداف التصور المقترح وأساليب تحقيقها.

رابعًا: آليات تنفيذ التصور المقترح. وفيما يلي عرض تلك النقاط:

أولاً: الأسس التي يقوم عليها التصور:

<u>اعتمد بناء التصور المقترح على عدة أسس منها:</u>

١-نتائج الدراسات السابقة في مجال الأسرة والطفولة وخاصة الدراسات المتعلقة بالطفل العامل في مصر والدول العربية وما انتهت إليه من نتائج.

٢-نتائج الدراسة الحالية وما توصلت إليه من تحليل ووصف للعوامل المؤدية لعمالة الأطفال والأثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال والتعرف على الآليات التي تفيد لمواجهتها

٣-مقابلة الباحث لبعض الأساتذة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة وكفر الشيخ وكفر صقر بالإضافة إلي أعضاء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال

٤-الإطار النظري للدراسة وللممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة.

ثانيًا: المسلمات التي ينطلق منها التصور:

١-تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثر تأثيرًا في حياة الإنسان لما لها من تأثير في تكوين شخصيته وتحديد وتوجيه اتجاهاته فيما بعد.

٢-تُعتبر مصر هي البلد الأكثر اكتظاظا بالسكان على مستوى العالم العربي، بينما تأتي في المرتبة الثالثة عشر على مستوى العالم من حيث عدد السكان. يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٤,٢٦٩,٥٠ مليون نسمة منهم ٩٤,٧٩٨,٨٢٧ يعيشون داخل مصر. ويشكل الأطفال من عمر ٠-١٥ عام ٢٠٪ من السكان، بينما يمثل الشباب في عمر ١٥ -٢٠ عام ٨.٣ ٪.

٣-تعد ظاهرة استغلال الأطفال وبالأخص عمل الأطفال من الظواهر التي تترك آثارًا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، الأمر الذي دفع العديد من الدول وبينها مصر إلى اتخاذ موقف حازم ضد عمل الأطفال؛ ومن بين ذلك التصديق على الاتفاقيات الدولية التي تتناول موضوع عمل الأطفال

٤-اعتماد التصور على اتجاه الممارسة العامة الذي يتيح للأخصائي الاجتماعي استخدام العديد من الأساليب والمداخل المختلفة للتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال والتعرف على الآليات التي تفيد للتغلب عليها بالإضافة إلى أنه اتجاه شمولي متكامل يدعم العمل مع كافة أنساق التعامل ويؤكد على العمل الفريقين.

٥-وضع برنامج مقترح للتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

ثالثًا: أهداف التصور المقترح وأساليب تحقيقها.

يهدف التصور المقترح إلى التغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال وفي إطار الهدف العام يمكن تحديد الأهداف الفرعية التي يسعى التصور المقترح لتحقيقها في الأهداف الآتية:

- الهدف الأول: التعرف على العوامل المؤدية لعمالة الأطفال.
- الهدف الثاني: التعرف على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال
- الهدف الثالث: التوصل لمجموعة من الآليات التي تفيد للتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال

رابعا: أدوار الممارس العام للخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف التصور المقترح: -

تتحدد أدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام لمواجهة الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال فيما يلي: -

١-دور الممكن: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

-عقد لقاءات مشتركة بين الأخصائي الاجتماعي وأولياء أمور الأطفال العاملين وتعريفهم بالآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال

-التنسيق بين وزارة القوى العاملة بهدف الحد من عمل الأطفال والقضاء على أسوأ أشكاله.

- توفير نظام تعليم وتدريب عالي الجودة للجميع دون تمييز ضمن إطار مؤسسي يتسم بالكفاءة والعدالة والاستدامة والمرونة. وتوفير المهارات اللازمة للطلاب والمتدربين التي تحد من التسرب الدراسي الذي يدفع الأطفال إلى الخروج للعمل مبكرا

٢-دور الموجه: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

-الاستعانة بوسائل الأعلام المختلفة لنشر الوعي بالعوامل المؤدية لعمالة الأطفال. والأضرار التي يلحقها بالصحة البدنية والعقلية للأطفال

-تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ البرامج الخاصة لمعالجة ظاهرة عمل الأطفال معتمدة على المعلومات والإحصائيات الدقيقة.

- تبصير المجتمع بمخاطر وأضرار عمل الأطفال وتأثيرها على المجتمع بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة

- نشر الوعي العام بظاهرة عمالة الأطفال من خلال البرامج التوعية والتثقيفية بالمخاطر الناجمة عن عمل الأطفال.

٣-دور الوسيط: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

حظر تشغيل الطفل في أي من أنواع الأعمال التي يمكن، بحكم طبيعتها أو ظروف القيام بها، أن تعرض صحة أو سلامة أو أخلاق الطفل للخطر. ويحظر بشكل خاص تشغيل أي طفل في أسوأ أشكال عمل الأطفال المعرفة في الاتفاقية رقم ١٨٢ لسنة ١٩٩٩م.

٤-دور الإداري: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

- إنشاء وتجهيز فصول مدرسية بالمجتمعات المحلية الأكثر تأثرًا بعمل الأطفال، لتشجيع استمرارية الأطفال في المدارس .وإلغاء كافة المصاريف المدرسية على أطفال الأسر الفقيرة في الريف.
- توفير الحماية الاجتماعية للأسر من أجل تحسين المستوى المعيشي لأولياء أمور ضحايا عمل الأطفال، شريطة أن يتم سحبهم من عمل الأطفال وإعادة إدماجهم في المدارس.

٥-دور المنظم: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

- حصر الأطفال دون سن 15 عامًا من المعرضين لخطر التسرب من المدراس وممن يُرجح وقوعهم كضحايا لعمل الأطفال وذلك للإبقاء عليهم بالمدارس من خلال اتخاذ تدابير وإجراءات وقائية
- تنظيم ونفيذ برامج عمل وسياسات فعالة من قبل الوزارات المعنية تهدف إلى الحد من عمالة الأطفال بشكل عام واسوا أشكالها بشكل خاص بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال.
- عقد دورات تدريبية لتطوير العملية التعليمية (مناهج – تدريب المعلمين – الخ .....) للحد من ظاهرة التسرب والتي تمثل الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال.
- تنفيذ ورش عمل مع المتخصصين في وزارة التربية والتعليم للتوسع في التعليم المهني وربطه بسوق العمل ..

٦-دور المطالب: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

- المطالبة بضرورة بذل الدولة جهدًا خاصًا لرعاية وحماية الطفولة وإيلائها الاهتمام الخاص وتنفيذ البرامج المتخصصة .وقد جري تأكيد ذلك في دستور ٢٠١٤م ورؤية مصر ٢٠٣٠م.
- مكافحة الفقر وتحسين نوعية التعليم والتي ستسهم في تجفيف منابع عمل الأطفال في مصر.

المطالبة بتوفير فرص الالتحاق بالتعليم الرسمي أو الحضور بالمراكز التعليمية البديلة والتدريب.

٧-دور الأخصائي كباحث: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

- إجراء دراسات حول ظاهرة عمالة الأطفال والخروج بنتائج للحد منها.

- جمع معلومات عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطفل العامل وأسرته.
- إجراء دراسات حول توسع المظلة التأمينية لتشمل جميع الأطفال العاملين دون التقيد بسبب معين وسبل تطبيقها.
- إجراء دراسات لتبني الحكومة خطط وآليات لمكافحة الفقراء وتحسين المستوي المعيشي والاقتصادي المتردي لأسرة الأطفال العاملين.

٨-دور الأخصائي كمخطط: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بما يلي:

- تحديد احتياجات الأطفال العاملين وأسرهم وترتيبها حسب أولوياتها.
- توفير خدمات متكاملة للأطفال العاملين منها التعليم الملائم لظروفهم، والرعاية الصحية والتوعية الصحية للأطفال وأسرهم.
- فحص ودراسة سياسات الحماية الاجتماعية وخصوصا المتعلقة بعمل الأطفال، وتعميم وإدماج أسوأ أشكال عمالة الأطفال في كافة السياسات والخطط العامة على المستوي المحلي، والتعليم، وخطط وبرامج التدريب الفني، وأيضًا في استراتيجية الحد من الفقر (تكافل وكرامة).

خامسا: الأدوات التي يستخدمها الممارس العام للخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف التصور المقترح

يمكن للأخصائي الاجتماعي الممارس العام أن يستخدم مجموعة من الأدوات لتحقيق أهدافه المهنية والتغلب على الآثار السلبية المترتبة على عمالة الأطفال فيما يلي: -

- المقابلات -الاجتماعات -المناقشات الجماعية -الندوات

- اللجان -الملاحظة -التسجيل -المناظرات - المهارات

سادسا: المهارات التي يستخدمها الممارس العام للخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف التصور المقترح

<u>حيث يرى الباحث أن المهارات المناسبة لهذا التصور تتمثل فيما يلي:</u>

- مهارات في إطار مستويات الممارسة:

أ-مهارات الممارسة على مستوى الميكرو:

وتتضمن المهارة في المقابلة، المهارة في تكوين العلاقة المهنية، مهـــارات الاتصـــال اللفظي وغير اللفظي، المهارة في الملاحظة، المهارة في الاتصال الواعي، المهارة في التفسير، المهارة في التوضيح، المهارة في المواجهة، المهارة في تطبق أساليب التدخل المتنوعة.

ب-مهارات الممارسة على مستوى الميزو:

وتتضمن المهارة في إدارة المناقشة الجماعية، المهارة في استخدام العلاقات الجماعية، المهارة في استخدام وظيفة المؤسسة، المهارة في مساعدة الجماعة على تنفيذ البرنامج، المهارة في مساعدة الجماعة على تقييم البرنامج، المهارة في التسجيل، المهارة في التنسيق، المهارة في تقديم المشورة، المهارة في التخطيط.

ج-مهارات الممارسة على مستوى الماكرو:

وتتضمن المهارة في صنع القرار، المهارة في التأثير على متخذي القرار، المهارة في تصميم المشروعات، المهارة في استخدام البحوث، المهارة في اكتشاف القيادات، المهارة فـــي المواجهة والإقناع، المهارة في التفاوض، المهارة في التسجيل على مستوى الماكرو، المهـــارة في الاستفادة من الموازنات، المهارة في الوساطة، المهارة في تقييم النتائج، المهارة في تـــوفير التمويل، المهارة في العمل مع التحالفات، المهارة في التخطيط، المهارة فـــي فهـــم الأنســـاق المجتمعية ومتغيراتها وسياقاتها المجتمعية، المهارة في حل المشكلة، المهـــارة فـــي التنســـيق، المهارة في استخدام وسائل الاتصال والإعلام المختلفة.

سابعا: الاستراتيجيات والتكنيكيات:

ويرى الباحث أن الاستراتيجيات والتكنيكيات المناسبة لهذا التصور تتمثل فيما يلي:

- استراتيجية الإقناع -استراتيجية الضغط -استراتيجية التعاون:
- استراتيجية الاتصال. -استراتيجية التفاوض -استراتيجية التعديل البيئي:

أما بالنسبة لتكنيكيات العمل فهي متعددة نذكر منها:

المناقشة الجماعية، المشروع الجماعي، لعب الدور، التدريب لحل مشـــاكل المســـتقبل، المسابقات المتنوعة، التعليم بالنماذج، التعليم الذاتي، العمـــل المشـــترك، الاتصـــال المباشـــر، التوضيح والتبصر، أسلوب الاستثارة والتشجيع، الإفراغ الوجداني، التوجيه، التأكيد، الاستفادة من خدمات وموارد البيئة المحلية،

المراجع

١- سميرة عبد المحسن كاظم: عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول - جامعة بغداد مجلة البحوث التربوية والنفسية - كلية التربية للبنات العدد الثلاثون- ص ١٥١

٢-المرجع السابق - ص ١٥٢

٣-ثناء بو حجازي: عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر-رسالة دكتوراه غير منشوره -جامعة محمد خيضر-بسكرة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الاجتماعية- ٢٠١٦م - ص ٢

٤-المرجع السابق- ص ٣

٥-محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية- مجلة الطفولة والتنمية- ع ١- مج ١- المجلس العربي للطفولة والتنمية -٢٠٠١م - ص ١٥٥

٦-ماجد زيدان الربيعي: أطفال الشوارع في العراق- العراق-٢٠٠٥م - ص ١٠

٧-ميسون العطاونة الوحيدي: ظاهرة التسول في محافظة غزة- مجلة الطفولة والتنمية-ع ٦- مجلد٢ - المجلس العربي للتنمية والطفولة- ٢٠٠٢م - ص ٨٩

٨-محمد سيد فهمي: أطفال في ظروف صعبة- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ط ١-٢٠٠٧م - ص ص ١٩ -٢٠

٩ عبد المحسن كاظم: عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول - جامعة بغداد مجلة البحوث التربوية والنفسية - كلية التربية للبنات العدد الثلاثون- ص ١٥١

١٠-مراد بلخير: عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال- رسالة ماجستير غير منشوره- جامعة الجزائر - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- الجزائر- ٢٠٠١م.

١١-صليحة غنام: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة- رسالة ماجستير غير منشوره- جامعة باتنة- الجزائر-٢٠١٠م

١٢-مليكه جابر-طويل فتيحة: المخاطر النفس-اجتماعية لعمالة الأطفال -الجزائر-جامعة بسكره كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- ٢٠١٥م

١٣-أبو بكر مرسي محمد مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع- ط١- مصر-مكتبة النهضة الحديثة- ٢٠٠١م

١٤-لواء أمين منصور: إشكالية حقوق الطفل العربي (دراسة سيسيولوجية) - ط١ مصر- الدار العالمية للنشر والتوزيع - ٢٠٠٧ م

١٥-نورا إبراهيم الإمام: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ودورها في تنمية المجتمع المحلي- المؤتمر العلمي الحادي عشر- كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلـــوان- المجـــلد الأول- القاهرة- ٣١ مارس - ٢ إبريل ١٩٩٨م- ص١٠٣.

١٦-مصطفي الحسيني النجار: نحو برنامج لتنمية المهارات لفريق الإشراف على التدريب الميداني- المؤتمر العلمي الرابع- كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة القاهرة- الفيوم ٢٣: ٢٥ إبريل ١٩٩١م، ص٤٢١

١٧-ابتسام رفعت إدريس وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية (مداخل - نماذج) المنصورة - دار الإسلام للطباعة والنشر - ٢٠١٧م - ص ١٦

١٨-عادل عاذر وآخرون: ظاهرة عمالة الأطفال-القاهرة-المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩١م

١٩-جمال مختار حمزة: عمالة الأطفال رؤية نفسية-علم النفس- (أكتوبر ١٩٩٦م -مارس ١٩٩٧م) ص ص ٤٠-٤١

٢٠-لمياء مجادي دندان، العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري- رسالة ماجستير غير منشوره- الجزائر جامعة الجزائر- ٢٠٠١ م.

٢١-مراد بلخير: عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال- رسالة ماجستير غير منشوره- الجزائر جامعة الجزائر ٢٠٠١م.

٢٢-عبد العزيز صالي: ظاهرة عمل الأطفال وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة- رسالة ماجستير غير منشوره- جامعة الجزائر- الجزائر- ٢٠٠٢م.

٢٣ -ابتسام ظريف: الأسرة وعمالة الأطفال- رسالة ماجستير غير منشوره- جامعة باتنة- الجزائر -٢٠٠٦م

٢٤-فريدة سوالمية: مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال- أطروحة دكتوراه- جامعة قسنطينة- الجزائر- ٢٠٠٧م - ص٩٢

٢٥-منال طلعت محمود: تقويم برامج حماية الأطفال المعرضين للخطر- المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية-كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان- ٢٠٠٧م

٢٦-سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة دراسات نفسية- ط ١- عمان- دار صفاء للنشر والتوزيع- ٢٠٠٣م.

٢٧-أم السعد بن زينب: واقع عمل الأطفال في المجتمع الجزائري- رسالة ماجستير- جامعة الجزائر- الجزائر- ٢٠٠٨م.

٢٨- صليحة غنام: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة- رسالة ماجستير- جامعة باتنة- الجزائر-٢٠١٠م.

٢٩-أحمد عبد الله أبو زيد: الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى- مجلة الجامعة الإسلامية- يونيو ٢٠١٠م- ص ١٨

٣٠-أحمد بن محمد بن إدريس الحلي: التقرير الفقهي- مركز ابن إدريس الحلي للدراسات الفقهية- ٢٠١٠م- ص ١١

٣١-سامي عبد القوي علي، منى حسين أبو طيرة: عمالة الأطفال دراسة نفسية اجتماعية- دراسات نفسية- يناير ١٩٩٩م - ص٩

٣٢-المرجع السابق، ص١٢

٣٣-أحمد عبد الله أبو زيد، الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى- مرجع سبق ذكره - ص١٨

٣٤-محمد سيد أحمد فهمي: الفئات الخاصة- المكتب الجامعي الحديث- ٢٠٠١م

٣٥-سناء بو حجار: عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم العلوم الاجتماعية - جامعة محمد خضير - بسكرة - ٢٠١٦م - ص ١٠

٣٦-المرجع السابق- ص١٠

٣٧-أحمد عبد الله أبو زيد: الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى- مرجع سبق ذكره - ص١٩

٣٨-رشاد علي عبد العزيز موسى ،زينب بنت محمد زين العايش: سيكولوجية العنف ضد الأطفال- ط ١- مصر- عالم الكتب- ٢٠٠٩م.

٣٩-محمد ملحم سامي: مشكلات طفل الروضة (التشخيص والعلاج) - ط ١- الأردن- دار الفكر-٢٠٠٢م

٤٠-محمد سيد أحمد فهمي: أطفال في ظروف صعبة- ط ١-مصر-دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-٢٠٠٧م

٤١-محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع - رؤية واقعية- مجلة الطفولة والتنمية- ع١- مج ١- المجلس العربي للطفولة والتنمية -٢٠٠١م - ص١٥٥

٤٢-ماجد زيدان الربيعي: أطفال الشوارع في العراق- ٢٠٠٥م- ص ١٠

٤٣-ميسون العطاونة الوحيدي: ظاهرة التسول في محافظة غزة- مجلة الطفولة والتنمية- ع ٦- مجلد٢ - المجلس العربي للتنمية والطفولة- ٢٠٠٢م - ص ٨٩

٤٤-محمد سيد فهمي: أطفال في ظروف صعبة- ط١مرجع سبق ذكره - ص ص١٩ -٢٠

٤٥-محمد الخفاجي: الطفولة بين أحضان الأرصفة والتشرد- حقوق الأطفال والشبيبة-نت - ٢٠٠٧م.

٤٦-وزارة العمل: الإستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال - المملكة الأردنية- ٢٠٠٦م -ص١١٦

٤٧-محمد سيد أحمد فهمي: أطفال في ظروف صعبة- ط ١- مرجع سبق ذكره - ص ٨٠

٤٨-محمد سيد أحمد فهمي: أطفال في ظروف صعبة. ط ١- مرجع سبق ذكره - ص٨١

٤٩-فريدة سوالمية: مرجع سبق ذكره- ص٩١

٥٠-رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش: سيكولوجية العنف ضد الأطفال- ط ١-مصر- عالم الكتب -٢٠٠٩م -ص ص ٢٦٩ - ٢٧٠

٥١-سامي عبد القوي علي، منى حسين أبو طيرة: مرجع سبق ذكره- ص ١٦

٥٢-خالد سليمان: أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال في عالم الفكر – العدد الثالث- الكويت – مارس٢٠٠٢م – ص ص ١٢٦-١٢٩

٥٣-علاوة فوزي: مساهمة في دراسة الأسباب السوسيولوجية والاقتصادية لظاهرة عمل الأطفال دراسة ميدانية على أطفال عاملين بمدينة باتنة- كلية العلوم الاجتماعية- قسم علم الاجتماع -مذكرة لنيل شهادة الماجستير-٢٠٠٧م – ص٥٣

٥٤ -المرجع السابق- ص٥٤

٥٥-العيسوي عبد الرحمن: اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها- ط ١- لبنان- دار الراتب الجامعية- ٢٠٠٠م- ص ص ٢٣٧-٢٣٨

٥٦-أبو بكر مرسي محمد مرسي: مرجع سبق ذكره -ص ١٢٠

٥٧-لواء أمين منصور: مرجع سبق ذكره – ص ١٩٥

٥٨-آلاء محمد رحيم الحديثي: العمل المبكر وجنوح الأحداث- رسالة ماجستير- جامعة بغداد- العراق-١٩٩٩م – ص ٥٤

٥٩- صونيا عاشوري: صورة الأب لدى الطفل العامل- أطروحة دكتوراه- جامعة قسنطينة- الجزائر- ٢٠١٢م- ص ٩٨

٦٠- إسماعيل قيره: الفقر وموافق الجماعات المهيمنة في ظل تنامي آليات الاستغلال الجديد- مجلة الباحث الاجتماعي- مجلة دورية تصدر عن قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قستنطينة- العدد الرابع- أبريل ٢٠٠٣م -ص ص ٢١ ، ٢٢

٦١ – المرجع السابق- ص٢٦

٦٢-محمد سيد فهمي: الفئات الخاصة – مرجع سبق ذكره-ص١٨

٦٣-طلعت مصطفي السروجي: مداخل منهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية-القاهرة- جامعة حلوان- مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي – ٢٠٠١م -ص٢١٤

٦٤-عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي-مكتبة وهبة- القاهرة- ١٩٨٢م – ص١٩٨.

٦٥-مدحت محمد أبو النصر: البحث العلمي لظاهرة الانحراف- القاهرة- جامعة حلوان- كلية الخدمة الاجتماعية - ٢٠١٦م -ص ٦٨.

٦٦-عبد الباسط حسن: أصول البحث الاجتماعي-مكتبة وهبة-الطبعة الحادية عشر- ١٩٩٠م- ص٣٠٧.